الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

العادات والتقاليد في إيالة الجزائر من خلال الكتابات الأوروبية 1519-1830

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب:

- حسام الدين عمراني

إشراف الأستاذ الدكتور:

- زيدين قاسيمي

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

الذي ساندني في كل أوقات حياتي وساهم في وصولي إلى هذه النقطة والذي منحني كل شيء ولم يبخل علي يوما
"أبي الغالي" أدامه الله لي.

إلى التي كانت دعواتها رفيقة أيامي مساندتي وأعظم مخلوق في الوجود نبع الحنان "أمي العزيزة" أطال الله في عمرها.

إلى أختي وأخوتي

إلى كل من تمنى لي الخير و النجاح.

حسام الدين عمراني

شـــكـــر و تقـديـر

"مـــن لـــم يـــشـكـر النـــاس لـم يشكـر اللـــه "

قـبل كـل شيء نـحمد اللـه ونشـكره علـى توفيـقه لنـا وإلـى بلـوغنا هـذه الـدرجة مـن العلـم.

" اللهم لـك الحمد حتى ترضى ولـك الحمد إذا رضيت ولـك الحمد بعد الرضى".

أمـــا بـــعـــد

نـتـقدم بجزيل الشكروالتقديـر إلى الأستاذ المشرف "زيدينقاسيمي"،وإلكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وبالأخص الأستاذة"أمينةحمودي" على كل توجيهاتها وإرشاداتها الصائبة لنا

والـتي لـم تبـخل عليـنا بمـا أنـعمها الله به مـن علـم ومعرفـة.

.

كـما نـتـقدم بشكـرنا إلى كـلأســتـاذأنار عقولـنا بالعـلم و المعرفة.

وأخـــيـرا نشكر كل من وجهنا وساعدنا من قريـــب أو من بعيـــد.

قائمة المختصرات

ط: طبعة.

ج: جزء.

ص: صفحة.

ص ص: صفحات متتابعة.

T : Tome.

p. : page.

R H M : Revue d'Histoire méditerranéenne.

S d p : sans date de publication.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر العهد العثماني من أخصب العهود في تاريخ الجزائر ومن خلاله رسمت معالم الدولة الجزائرية في كل الميادين، سواء السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العسكرية أو الثقافية، فلقد أحدث العثمانيون تأثيرا كبيرا في نظام المجتمع الجزائري خاصة في الجانب الشعبي والديني، فأدخلوا العادات والتقاليد التي تأثر بها الجزائريون وذلك راجع لطول مدة الحكم العثماني في الجزائر الذي دام لثلاثة قرون، فالعادات والتقاليد تعتبر الإرث الثقافي لأي مجتمع فبها يحافظ على تواصله واستمراره، وتتوارثها الأجيال كلغة رمزية تمكنهم من الاتصال على مر العصور وتعبر عن هويتهم الجماعية.

والاحتفالات الشعبية في الجزائر خلال العهد العثماني كذلك حضت باهتمام كبير فيقف لها الكبير والصغير ولها طقوس خاصة في كل مناسبة، حيث توجد العديد من المناسبات التي يحتفل بها الجزائريون كالاحتفال برأس السنة –يناير– والاحتفالات العائلية (كالزواج والختان)، التي لها طابع خاص ولها خصوصيتها وطقوسها المقدسة في كثير من العائلات إلى حد اليوم.

كما نجد كذلك الاحتفالات الدينية (المولد النبوي الشريف، الأعياد....) التي لها مكانة خاصة في مختلف المجتمعات، فهي متجذرة في المجتمع منذ نشأته فهي تعتبر إعادة للبعث الديني وإبقائه حيا حاضرا في حياة الناس فهي مناسبات حية دائما في حياة الناس.

أحضر العثمانيين إلى الجزائر حضارات وثقافات مختلفة حتى كتب فيها العديد من الشخصيات الأجنبية من بينهم سيمون بفايفر حيث كتب في مذكراته كل معاشه في الجزائر في مختلف مراحله وقد تحدث كثيرا عن ثقافة المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده وكل ما شهده في الجزائر وعاشه، ومن هذه الكتب كثير كالمذكرات والتقارير والمراسلات التي تعبر عن عدة ملاحظات وانطباعات حول المجتمع بالجزائر العثمانية، الأمر الذي جعلنا نختار

موضوع العادات والتقاليد في إيالة الجزائر من خلالالكتابات الأوروبية، لإعطاء لمحة عن العادات والتقاليد التي أدخلتها الدولة العثمانية إلى الجزائر وحافظ عليها الجزائريون فيما بعد.

تعود أسباب اختيارنا لموضوع العادات والتقاليد في إيالة الجزائر من خلال الكتابات الأوروبية، للدور الفعال الذي كان للعثمانيين في نشر عاداتهم وتقاليدهم بعاصمة الايالة، ضف إلى ذلك احتواء الجزائريين لهذه العادات والحفاظ عليها إلى ما بعد الفترة العثمانية.

- كون الموضوع يكتسي أهمية تاريخية في الكشف عن بعض الخفايا والخبايا المتعلقة بهذه العادات والتقاليد في مجتمع مدينة الجزائر، فالملاحظ أن معظم الكتابات والدراسات التي تخص مجتمع مدينة الجزائر لا تعطيها حقها من الدراسة.
- اهتمام معظم المؤرخون بدراسة الجوانب السياسية والعسكرية دون إعطاء أهمية كبيرة للجانب الاجتماعي، رغم أن كل عنصر هو مكمل للآخر بحيث لا يمكن فصل المجتمع عن المجالات الأخرى باعتباره المحرك الرئيسي لها.

كل هذه الأمور بعثت فينا رغبة شديدة لدراسة هذا الموضوع وتسليط الضوء عليه بطريقة علمية أكاديمية، من خلال البحث في المؤلفات التي بنى عليها الموضوع، والكشف عن بعض الأمور المتعلقة بها في مجتمع مدينة الجزائر.

وتتمحور إشكاليتنا حول ما كتبه المؤلفون الأجانب في كتباتهم عن أهم العادات و التقاليد التي وجدت بالجزائر منذ أن صارت إيالة عثمانية إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر ومامدى تمسكهم و تأثرهم بها ومن هنا تتفرع مجموعة من التساؤلات نذكرها فيما يلي:

- ما مدى تأثير العثمانيين في الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني؟
- كيف صورت الكتابات التاريخية الأجنبية عادات وتقاليد الجزائر خلال الفترة العثمانية؟ كيف ومتى انتقلت إلى مدينة الجزائر؟
- هل وجد تنوع فيها أم انحصرت في إطار الاحتفالات الدينية فقط؟

- هل حافظ المجتمع الجزائري على هذه العادات والتقاليد العثمانية أم أن الاحتلال الفرنسي للجزائر غيّرها وطمسها؟

ومن خلال كل هذا نحاول دراسة العادات والتقاليد خلال الفترة المدروسة ومدى تفاعل مختلف الفئات الاجتماعية بين بعضها البعض في هذا الشأن.

ولدراسة هذا الموضوع والإلمام بجوانبه اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث، مع اعتماد المنهج التحليلي النقدي في محاولة تفسير وشرح بعض الوقائع ونقدها.

للإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بوضع هيكلة للمذكرة اشتملت على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

فالمقدمة هي للتعريف بالموضوع وأهميته والهدف من هذه الدراسة، من خلال التطرق إلى دوافع اختيار الموضوع وطرح الإشكالية.

أما الفصل الأول الموسوم " مدخل تعريفي للعادات والتقاليد" تطرقنا فيه إلى إعطاء لمحة تعريفية للعادات والتقاليد لغة واصطلاحا، كما تعرضنا فيه لمجموعة من المؤثرات الخارجية على العادات والتقاليد في إيالة الجزائر.

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان: " عادات وتقاليد المجتمع الجزائري من خلال الكتابات الأوروبية" فقد وضحنا فيه أنواع اللباس لدى المرأة والرجل في إيالة الجزائر، بالإضافة لتقديم لمحة عن أنواع المأكل والمشرب لدى الجزائريين سواء عند الطبقة الحاكمة أو الطبقة العامة، كما تم التطرق إلى العادات والتقاليد المتبعة في المناسبات والأعياد.

وتحدثنا في الفصل الثالث المعنون بـ: " نماذج عن العادات والتقاليد في الكتابات الأوروبية" عن بعض الأسرى والرحالة الذين عاشوا فترة من الزمن في إيالة الجزائر، ودونوا العادات والتقاليد التي شهدوها لدى المجتمع مثل سيمون بفايفر، فندلينشلوصر و وليام شالر.

وختمنا البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمصادر التي عدنا إليها في هذه الدراسة، كانت على النحو التالي:

- وليام شالر وكتابه مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر الذي أطلعنا على العديد من العادات والتقاليد الممارسة في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني.
- سيمون بفايفر الذي كان أسيرا وبعدها رفعت مرتبته حتى دخل قصر الداي وأطلعنا عن بعض العادات والتقاليد التي كانت منتشرة في تلك الفترة بإيالة الجزائر سواء داخل القصر أو مع عامة الناس.
- مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب.

أما المصادر الأجنبية فنذكر منها:

-HaëdoFray Diego De, Topographie et histoire générale d`Alger.

- Venture De Paradis Alger du 18éme siécle.

كما اعتمدنا على عدة مراجع نذكر منها:

- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية.
- ج.او.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732، ترجمة وتقديم وتعليق، ناصر الدين سعيدوني.

وبالنسبة للمراجع الأجنبية اعتمدنا على:

- H.D De Grammont, Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830).

-Laugier deTassy, Histoire du royoumme d`Alger.

خلال تحضير هذا البحث صادفتنا بعض العراقيل والصعوبات التي تواجه كل باحث ناشئ، وتتمثل أساسا في جمع المصادر والمراجع الكفيلة بالإجابة عن التساؤلات الجوهرية التي تطرحها إشكالية الموضوع، وأكبر عائق واجهنا هو المادة الأساسية التي بني عليها البحث خاصة في ظل الظروف الوبائية التي تعيشها الجزائر.

وختاما نشكر الأستاذ المشرف الدكتور "زيدين قاسيمي" على جهوده المبذولة ورحابة صدره لإخراج هذا العمل إلى النور، كما نشكر كل من ساهم في مساعدتنا ولو بكلمة طيبة.

الفصل الأول

مدخل تعريفي للعادات والتقاليد

لكل مجتمع مجموعة من العادات والتقاليد التي يتمسك بها ويحافظ على صيرورتها ويحرص على تناقلها من جيل لآخر مثل حرصه على (لغته أو لهجته وقيمه الدينية...)، حيث أن العادات والتقاليد تعتبر إرث ثقافي لأي مجتمع فهو يعتبر بمثابة هوية جماعية، وبرغم من أنها تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافات إلا أنها تشكل في جوهرها عاملا أساسيا لتوحيد الذهنيات حول مبدأ المحافظة على التراث والاتصال بالماضي، لذا لا يمكن الحديث عن أي مجتمع دون الحديث عن عاداته وتقاليده.

وإذا ما عدنا إلى الجزائر هذا البلد الواسع المساحة نجد أنه احتضن عبر الحقب الزمنية العديد من الشعوب العربية والبربرية وتوافدت عليه أجناس متعددة برا وبحرا، نرى بأنه تأثر بالعديد من العادات والتقاليد المختلفة التي مرت عليه على مر السنين ومن أهمها عادات وتقاليد "الأتراك و الأندلسيين " فهذان الشعبان تركا أثار كبيرة على المجتمع الجزائري، ولهذا سعى إلى الاقتداء بها و المحافظة عليها وحمايتها و التقيد بها، حيث أن معظم هذه العادات والتقاليد لا تزال راسخة إلى يومنا هذا.

وسنتناول خلال هذا الفصل مفاهيم حول العادات والتقاليد وأهم المؤثرات التي مرت عليها في الجزائر تحديدا.

المبحث الأول: مفهوم العادات والتقاليد

تعتبر العادات والتقاليد كل ما تعتاده الأمة وتتخذه منهجا للسير عليه، حيث أن أفراد المجتمع يرون أنفسهم ملزمين بإتباعه والمضي فيه، لأنهم يرون أن هذه العادات والتقاليد جزء لا يتجزأ من كيان المجتمع ونسيجه الخاص، فلا يمكن الاستغناء عنها لأنها أصبحت قضية مسلّمة لا تقبل الجدال ويعتبر الخروج عنها أمر صعب لأنها بمثابة ميراث لا يستغنى عنه.

المطلب الأول: تعريف العادات .

تلعب العادات والتقاليد دور هام في المجتمع فهي تعتبر حاجات ثابتة نسبيا تعبر عن مدى ارتباط الإنسان بموروثاته ومدى التزامه بقوانين مجتمعه وقيمه وتعاليمه الراسخة منذ قديم الزمان، فرغم كل التطورات التي طرأت على مناحي الحياة المختلفة إلا أن العادات والتقاليد لم تفقد أهميتها ومكانتها عند أفراد المجتمع.

تعريف العادات لغة واصطلاحاظهرت العادات لخدمة أغراض معينة، وأصبحت ذات أهمية كبيرة لقيام أي مجتمع كونها تعتبر الدعامة الأساسية التي يبنى عليها التراث الثقافي لأي بيئة.

أولا: العادات لغة:

1-العادات جمع كلمة عادة وهي الفعل تعود، تعويدا ومعنى هذه الكلمة ومفهومها الشائع هي تلك الأشياء التي تعود الناس على عملها والقيام بها أو الاتصاف بها وتكرر عملها حتى أصبحت شيئا مألوفا.

وهي نمط من السلوك أو التصرف المعتاد الذي يفعل مرارا وتكرارا، ولا يجد المرء غرابة في هذه الأشياء لرؤيته لها مرات عديدة في مجتمعه وفي البيئة التي يعيش فيها.[1]

2-وفي لسان العرب في مادة "عود " في صفات الله تعالى المبدأ "المعيد"، و "عود" انشد ابن الإعرابي لم تزل تلك عادة الله عندي والفتى ألف لم يستعيد وقال "تعود صالح الأخلاق أني رأيت المرء بألف ما استعاد."[2]

*فالعادات إذا هي "عبارة عن مجموعة من الأفعال و الأعمال و الألوان من السلوك، تنشأ وتتوارث في قلب الجماعة وتتمثل في آداب الحديث وغير ذلك."

ثانيا: العادات اصطلاحا:

1- لكل شعوب العالم عادات تتميز بها عن باقي الشعوب وكثيرا ما تكون هذه العادات وليدة حكايات شعبية أو أساطير يتناولها الأحفاد عن الأجداد، ويتمسكون بها خوفا من ضياعها في متاهات التقدم و الحضارة.[3]

2-هي كل سلوك متكرر يكتسب ويتعلم ويمارس ويتوارث اجتماعيا، وهي من الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية.[4]

3-هي مجموعة من الأفعال والأساليب والسلوكيات المكتسبة التي يتوارثها الخلف من السلف وترتبط بزمان ومكان معينين، يقول ريل"**السلوك يتحول إلى عادة عندما يثبت من خلال عدة أجيال ويتوسع وينمو ومن ثم يكتسب سلطانا**"[1].

---

[1]-القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، 1991، ص 703.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج10، 2005، ص 317.

[3]-أبي فاهر، عادات الشعوب وتقاليدها، دار الكاتب العربي، دار الشواف للنشر، الرياض العليا، شارع الثلاثين، ص3.

[4]-فوزية ذياب، القيم والعادات و التقاليد،ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 104.

معنى هذا أن الإنسان فطر على المضي قدما وراء ما وجده، بمعنى أصح فإن الإنسان دائما وأبدا يمشي على ما تركه الأولون، فهو يأخذ منهم ويقتدي بهم وهذا يخلق له التعود على ما وجد العرب ويكرهون إنشاء عادات جديدة تعقد مجتمعهم، بل يسعون إلى المحافظة على بعض العادات الكريمة التي يفضلون بقائها حية وراسخة في المجتمع.

المطلب الثاني: تعريف التقاليد لغة واصطلاحا.

أولا: التقاليد لغة:

1-التقاليد هي جمع تقليد وهي من الفعل قَلَّد، يُقلِّد، تقليدا، والتقليد هو قبول قول الغير وإتباع فعله واعتقاد صحتها من غير حجة ولا دليل.[2]

وطريق التقليد لا يؤدي بسالكه إلى العلم والمعرفة بل يقضي عليه به إلى التقصير فيما يجب عليه، وإلى الشك فيما يصدر عنه ثم يؤول به إلى الجمود والفكر وإلى النبق في الشعور والإقناع بلا حجة ولا دليل، فهو إذا بعيد كل البعد عن اليقين المطلوب من كل مكلف عنه وعن الحقيقة التي هي الهدف الوحيد للثقافة الإسلامية وفي المعجم الوسيط التقاليد هي:"العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف"[3].

[1]-محمد الجوهري، علم الفلكلور- دراسات في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 68.

[2]-محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة و مآسي رجالها ، شركة الشهاب للنشر و التوزيع، الجزائر، 1991، ص 187.

[3]-المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ج2، 1960، ص 641.

ثانيا:التقاليد اصطلاحا:

يعرفها الدكتور "حسن الساعاتي" :"**أن التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنتقل و تتوارث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان.**"[1]

ومما يزيد التقاليد قوة أن أباءنا متمسكون بها وأننا ننشأ فنجدهم متمسكين وحريصين عليها، وفي هذا الصدد نقلا عن فوزية ذياب أن "ماكس رايدن" يقول: "**أن مفهوم التقاليد يتضمن حكما تقويميا من أفراد الجماعة على أنها ممارسات قديمة معينة فهي الأساليب الصائبة والسليمة المرغوب فيها وفي بقائها واستمرارها، وأن تمسك الجماعة بالتقاليد ما هي إلى تأكيدا لهذا الحكم التقويمي.**"[2]

وكثيرا ما نرى ترادفا ظاهرا بين كلمتي عادات وتقاليد فترى الناس يقولون من عاداتنا وتقاليدنا فعل كذا...، فالعادات والتقاليد مثلا تقضي بأن لا تزوج العائلة ابنها و ابنتها من عائلة أخرى، ليس لأن في تلك العادة ما يعيبها لكنهم ساروا في آثر أيامهم وقلدوهم في تصرفاتهم ولم يغيروا أو يبدلوا شيئا كثيرا،كما نرى بعض الصفات التي تدل على القدم و الجهل والعمى، حيث أنها تلتصق بكلمة التقليد مثل تقليد أعمى وتقاليد بالية وغيرها من الألفاظ والعبارات التي يستعملها المفلسون في أغلب الأحيان[3]، وتختلف التقاليد عن بعضها البعض، فلكل شعوب تقاليد خاصة بها وتختلف من قبيلة إلى أخرى.[4]

والتقاليد هي كل مايرتبط بالماضي وتداولت عليه الأيام وأصبح قديما، وهي محاكاة للأولين ومتوارث عنهم فهي عادات مقتبسة رأسيا أي من الماضي إلى الحاضر، ثم من

[1]–حسن الساعاتي، علم الاجتماع القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1960، ص108.

[2]–ذياب، مرجع سابق، ص 165.

[3]–عبد العزيز عزت، السلطة في المجتمع، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص4.

[4]– أبي فاهر،مرجع سابق، ص3.

الحاضر إلى المستقبل فهي تنتقل وتتوارث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان.[1]

المبحث الثاني : المؤثرات الخارجية على العادات و التقاليد في الجزائر.

تعتبر المؤثرات الخارجية العثمانية والأندلسية من أهم ما أثر على المجتمع الجزائري، وذلك بفضل قدوم المهاجرين الأندلسيين وجماعات من الأتراك العثمانيين منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي إلى غاية القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، وهذا ما سمح بانتشار عاداتهم وتقاليدهم التي أضحت رائدا حضاريا قويا في أنماط الحياة وطريقة العيش.

المطلب الأول:تأثير العنصر العثماني على العادات والتقاليد.

في بداية القرن السادس عشر الميلادي كانت الجزائر تمر بظروف صعبة وذلك بسبب تفاقم الخطر الإسباني و البرتغالي واحتلالهم لمعظم السواحل الجزائرية وفرض الجزية [2]على سكانها، وفي هذه الفترة ظهر الإخوة" عروج و خير الدينبربروس[3]"، وذاع صيتهما لجهادهما و نضالهما من أجل حماية المسلمين الفارين من اضطهاد الإسبان بعد سقوط غرناطة سنة 1492م وظهور ما يعرف بمحاكم التفتيش[4]، وبروزهما كقوة في البحر الأبيض المتوسط،

---

[1]– ذياب، مرجع سابق، ص 166.

[2]–عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 53.

[3] عروج وخير الدين بربروس: الإخوة بربروسنشئوا في جزيرة مدلي، لأب تركي اسمه(يعقوب بن يوسف) كان متزوجا من سيدة أندلسية ولدت له أربعة أبناء هم إسحاق، عروج، خير الدين ومحمد إلياس، أطلق عليهم اسم ذوي اللحى الشقراء، أطلق عليهم اسم ذوي اللحى الشقراء، وأطلق عليهم الإفرنج اسم بربروس، وقد تزعموا عمليات الجهاد في البحر. انظر: – بسام العسلي، خير الدين بربروس، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986، ص26.

[4] محاكم التفتيش:وسيلة ملوك قشتالة لتطهير أسبانيا من الهرطقة وجميع من يعتقد بغير الكاثوليكية، وذلك برغم المعاهدة الموقعة منهم، ولكن حتى هذا الحل لم ينجح كليا في حل المشكلة الإسلامية في إسبانيا فكان ان لجأ إلى الطرد الجماعي،

وأول من طلب النجدة من عروج هم سكان بجاية الذين أرسلوا إليه رسالة استنجاد من أجل تحريرها من الإسبان سنة 1512م، وقد لبى عروج النجدة وزحف إلى بجاية ثم جيجل ومن ثم إلى مدينة الجزائر[1]، ويقول عروج أن أهالي الجزائر لم يتوقفوا عن إرسال الوفود إليهم[2]، كما قام خير الدين بتوجيه رسائل إلى حكام تونس و تلمسان يحذرهم من الاعتداء على حدود إمارة الجزائر،وتوالت الأحداث إلى غاية وفاة أخيه عروج، فاضطر أعيان مدينة الجزائر لإرسال رسالة إلى السلطان العثماني سليم الأول[3] بطلب من خير الدين بربروسطالبين فيها الحماية وقبول انضمام الجزائر للدولة العثمانية، وبالمقابل يبدي خير الدين الطاعة والولاء له، وقد جاء هذا الطلب في (926هـ/أواخر أكتوبر 1519م) حيث كانت الدولة العثمانية قد حققت عدة توسعات في الشام ومصر[4]، وفي أعقاب ذلك وافق السلطان على العرض وبعث بقوة عسكرية قوامها 2000 جندي من الإنكشارية بالإضافة إلى المدفعية، ليدعم بها مركز خير الدين في البلاد[5]، كما منحه لقب بايلرباي أي أمير الأمراء في نفس السنة ليكون بذلك

ففي عام 1609– 1610م تم طرد ما لا يقل عن (275,000) شخص إلى البلدان الإسلامية المجاورة كالمغرب وتونس والجزائر بل وبعض البلدان المسيحية الأخرى. للمزيد انظر:

–بشرى محمود الزوبعي، محاكم التفتيش الإسبانية 1480–1516، الجامعة المستنصرية، ص ص37–44.

[1]–صالح حيمر، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541–وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2006–2007، ص41.

[2]–مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج،ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص126.

[3] سليم الأول: (872هـ–927هـ/1467م–1520م) هو ياووز بن بايزيد تاسع سلاطين آل عثمان، تولى السلطة عندما تنازل له والده عن العرش وقتل إخوته، قاد أعظم فتوحات العثمانيين في العالمين العربي والإسلامي، وعلى يديه تحول اتجاههم في فتوحاتهم من أوروبا، تميز بالشجاعة والقدرة على الإدارة والتنظيم، امتدت فترة حكمه من (9 ربيع الأول عام 918هـ/1512م) حتى وفاته وهو يستعد لغزو جزيرة رودس في (15 شوال 926هـ/1520م). للمزيد انظر:

– عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993، ص ص 234–235.

[4]H.D De Grammont, histoire d'Alger sous la domination Turque (1515 - 1830), Ernest le roux, éditeur, Paris, 1887, pp.29-32.

[5]Albert Devoulx, « la première révolte des Janissaires à Alger », in R.A.n°85, Alger, 1871, p.1.

أول حاكم عثماني يحمل هذا اللقب[1]، ومن تم إعلان ارتباط الجزائر رسميا بالدولة العثمانية سنة 1519.[2]

وبانضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية وظهور علاقات بين البلدين وتنقل سكانه مابين المنطقتين واستقرار العثمانيين بالجزائر، برزت العديد من التأثيرات العثمانية على المجتمع الجزائر بحيث أثر العثمانيون بدورهم في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للجزائر، وأولها كان هو ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي، فقد جاء العثمانيون بوسائل حضارية شرقية إلى الجزائر،فكان نشاط الأتراك عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر بنشرهم بعض العادات و التقاليد خاصة المأكولات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري و الموسيقى كما ساعدوا في إدخال الطرق الصوفية[3] والمذهب الحنفي[4]، فلقد أدخل الأتراك إلى الجزائر أطباق تركية كان لها وجود شائع في المدينة مثل "البيلاف" " Pilav " وهو طبخ أناضولي شائع في مدينة الجزائر وهناك أيضا الدولما "الحشوة" بمختلف أنواعها مثل سويان دولماسي" Soğandolması " (بصل مملوءة بلحم الخروف المحشي بالأرز)، يابراكدولماسي (لحم مغلف بأوراق العنب) " Yaprakdolması "والكباب

[1] عبد الجليل التميمي،"أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519م"، في المجلة التاريخية المغربية، العدد8، 1976، زغوان، ص116.

انظر أيضا: – حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 107.

[2]–صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الانتقال، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص ص104–105.

[3] الطرق الصوفية: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي ابتداء من القرن الثالث الهجري، تدعوا إلى الزهد وشدة العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم تطورت حتى صارت طرقا مميزة، تبنت مجموعة من العقائد المختلفة وتكونت من مناهج كثيرة. للمزيد انظر:

– عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص ص 10–14.

– الطيب يوسفي، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس، 2014–2015، ص ص15–25.

[4]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج1، 1998، ص149.

المصنوع من لحم العجول و الخرفان، بالإضافة إلى الكفتة "Köfte" (كرات اللحم بطرق متنوعة).[1]

ولقد أثر الأتراك العثمانيون أيضا في العمارة كالمساجد والأضرحة وكذا في الموسيقى، الخط، المنشآت العسكرية، البحرية وفي اللغة والملابس[2]، وقد اتبعت المرأة الجزائرية أناقة المرأة التركية وتأثرت بشدة بطراز اسطنبول الذي جلب إلى الجزائر بواسطة المبعوثين العائدين من مهامهم المكلفين بها لدى البلاط العثماني، ومن المعروف أن العثمانيين مدينون حضاريا للحضارات العربية والفارسية والبيزنطية بالإضافة إلى تراثهم الخاص، لذلك يمكن القول بأن الجزائر العثمانية قد ذاقت من كل هذه الحضارات خلال العهد العثماني.[3]

ولقد تأثرت المرأة الجزائرية بطريقة لباس المرأة العثمانية لتظهر بنفس مظهرها، ويلاحظ تشابه كبير بين ملابس المرأة الجزائرية وملابس المرأة العثمانية في اسطنبول سواء في ملابس الرأس أو ملابس البدن و ملابس القدم[4]، فقد قلدت المرأة الجزائرية المرأة العثمانية في لباسها وبهذا يلاحظ تشابه كبير بين ملابس المرأتين الجزائرية و العثمانية في اسطنبول خاصة ملابس اليدين الخارجية و الداخلية التي يتجلى فيها التأثير العثماني بصورة كبيرة، كما يظهر التأثير العثماني في طريقة تقسيم الملابس وكيفية ارتدائها لتظهر بمظهر مميز[5]، وهناك تأثير أيضا في التطريز الذي كان ينفذ بالخيوط الحريرية و الفضية و الذهبية في كل ملابس المرأة إذ يلاحظ تشابه كبير مع المطرزات التي تصنع في الأناضول مع فارق ضئيل في الجودة والتحسينات، كما أن الغرز المستعملة شبيهة بالغرز المستعملة في تركيا، ويظهر

[1]–وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص113.

[2]–سعد الله، المرجع السابق، ص 149.

[3]–سبنسر، المرجع السابق، ص 89.

[4]– Encyclopédie de l`islam; Nouvelle édition, paris,1983,article ,pp.758,759.

[1] –Esquarre G ; le coutume algérois d`après un ourraglrécent, Alger,1931, p7.

أن معظم الملابس كانت تجلب من تركيا واستطاعت أن تؤثر بشدة في ذوق المرأة الجزائرية، حيث وجدت رواجا كبيرا طيلة الحكم العثماني بالجزائر كما أن معظم التأثيرات التركية قد انحصرت في المراكز الحضرية و المدن الكبيرة، أما الطبقة البسيطة فهي تحافظ على أصل ملابسها أكثر[1].

وبعد دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية سنة 1519م، توغلت فيها المؤثرات الفنية والمعماريةالعثمانية وجاءت هذه المؤثرات عن طريق التجارة والزيارات المتبادلة للفنانين والمعماريين، فالجزائريين قاموا بالالتحاق بإسطنبول باعتبارها عاصمة إسلامية فتشبعوا بما كانوا يرونه أمامهم من مشاعر فنية ومعمارية عملوا على تجسيدها عند عودتهم إلى الجزائر[2].

كما تحدث "ناصر الدين سعيدوني" على أن تأثير العنصر التركي بالجزائر كان تأثيرا لم يتعدى الأنظمة الإدارية ولم يتجاوز الألقاب والرتب العسكرية وبعض الأنواع من المأكولات والملابس والفنون رغم المدة الطويلة التي قضاها الأتراك العثمانيون في الجزائر[3].

[1]– الحسين بن محمدالورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار–المشهورة بالرحلة الورتيلانية، الجزائر، 1900، ص 686.

[2] -Venture De Paradis,Alger du 18éme siècle, Ed Bous lama, Tunis, S.D.P, pp. 30-32.

[3]–ناصر الدين سعيدوني–الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص 94.

المطلب الثاني: تأثير العنصر الأندلسي على العادات والتقاليد.

بعد سقوط غرناطة آخر معقل المسلمين بالأندلس في سنة 1492م استمرت الهجرة إلى الجزائر بعد ارتباطها بالدولة العثمانية وقد تزايد عددهم بشكل كبير حيث قدر عددهم في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلاديب1000 فرد أي حوالي 5000فرد وتضاعف عددهم بعد صدور قرار الطرد الجماعي و النهائي للأندلسيين ما بين سنتي 1609-1610م في عهد الملك فليب الثاني[1].

ولقد كان الأندلسيون ينقسمون إلى مجموعتين هما:

أ-المدخلون: ويطلق على الأندلسيون القادمين من مملكة غرناطة وما جاورها، إقليم الأندلس جنوب إسبانيا.

ب-الثغريون: وهم المورسكيون الذين قدموا من قطا لونية و ممالك بنسية و أراغون و قشتالة.[2]

ومن أهم الآثار التي تركها الأندلسيين في المجتمع الجزائري لدينا:

حين دخل الأندلسيون إلى الجزائر اعتبر أنفسهم في بادئ الأمر مجرد مهاجرين، إلى أن تواجدهم كان عامل ازدهار اجتماعي و ثقافي، حيث ساهم في التطور العمراني و النمو

[1] فيليب الثاني:ولد فيليب الثاني في يوم 21 مايو 1527 ، في إسبانيا ، وتوفي في 13 سبتمبر 1598 بالاسكوريال، كان ملك إسبانيا خلال عام " 1556-1598 "، وكان يطلق عليه بـ بطل الروم الكاثوليك ، وخلال فترة حكمه حققت الإمبراطورية الإسبانية أعظم قوة وأكبر نفوذ على الرغم من فشله في قمع ثورة هولندا ابتداء من عام 1566م، وبالرغم من اشتهار عصره باسم العصر الذهبي، إلا أن فترة حكمه شهدت بعضا من التدهور الاقتصادي والإفلاس في إسبانيا، كما حدثت الكارثة خلال عام 1588م-1598م والتي تضمنت كارثة الأرمادا الاسبانية. انظر:
- محمد عبده حتماله، التهجير ألقسري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فيليب الثاني،1527-1598، ط1، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان- الأردن،ص11

[2]-أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 151.

البشري، فقد ساهم الأندلسيون في عودة الحياة إلى الكثير من المدن الساحلية كما نشأت مدن لم يكن لها وجود قبلهم.[1]

كما أحسنوا كذلك استخدام مهاراتهم التي اكتسبوها بالأندلس وخاصة المعاملات المالية و المبادلات التجارية كما انعكست كذلك الهجرة الأندلسية إلى الجزائر على الجانب العمراني، حيث اتصفت الجالية الأندلسية بالجزائر بكونها أكثر ثقافة وتطورا كآداب الأكل و الملبس وأسلوب العيش الراقي وكذا ازدهار فن العمارة والموسيقى والمعاملات المتحضرة التي ورثوها عن موطنهم الأصلي، بل حتى للغة التخاطب عند الأندلسيون كانت متميزة بالمفردات الدالة على غنى الحياة المادية والفنية ما آثر على سكان الحواضر[2]، كما لا يجب إغفال دورهم الإيجابي في التطور العمراني، حيث أضفوا على الحياة الحضرية طابعا راقيا و متميزا لا يزال حي إلى يومنا هذا ويعرف بالميراث الفني الأندلسي.[3]

ولقد حاز التأثير الاجتماعي للعنصر الأندلسي بالجزائر نصيب كبير، سواء من حيث العادات و التقاليد أو من حيث مظاهر الحياة اليومية، فقد حافظ الأندلسيون على تقاليدهم سواء في المعاملات أو في الأفراح أو طرق الطهي وتحضير الطعام وكذا نوعية اللباس و الأكل، كما حافظو على مظاهر مميزة للاحتفال بالأعياد و المراسيم الدينية (كالمولد النبوي الشريف، ليلة القدر، عاشوراء، عيد الفطر و عيد الأضحى) حيث كانوا يرددون الأناشيد و المدائح الدينية في هذه الأعياد. [4]

---

[1]–سعيدوني، مرجع سابق، ص 98.

[2]–يامنة بحري، الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، قسم التاريخ،جامعة الجزائر2، 2012، ص ص24–28.

[3]–محرز، مرجع سابق، ص 152.

[4]–ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003،ص58.

كما اعتنى الأندلسيون أيضا باللباس فقد كانوا ميالين لتأنق في مظهرهم وحريصين على نظافتهم من حيث اللباس و الأفرشة وغير ذلك، كما أنهم حريصون على التدبير في المعاش وحفظ ما في أيديهم خوفا من الذل و التسول[1] إلى جانب هذا حمل الأندلسيون معهم بعض المعتقدات إلى الجزائر مثل صورة الكف (الخمسة)، وهي من المعتقدات المسيحية التي رسخت في أذهان المورسكيين، ولأن الكف هي كف مريم العذراء فهي تعتبر معتقدا مانعا للأرواح الشريرة وتطرد كل شيطان رجيم، وهذه العادات مازالت إلى يومنا هذا، فهذه الكف توضع للمولود الجديد اعتقادا منهم أنها تحميه من العين والشياطين.[2]

ومن حيث اللباس نجح الأندلسيون في فرض أذواقهم على أغلبية سكان المدن كالجزائر والبليدة و شرشال و القليعة حيث أصبح اهتمام المرأة الجزائرية منصبا على لباس المرأة الأندلسية الذي كان يتكون من عدة قطع منها (القمجة، الفستان،الحايك، البليغة، الطوق، المحرمة و الملاية)حيث أصبحت هذه الملابس لها شهرة واسعة في جميع الأنحاء الجزائرية، كما عمل الأندلسيون على تعميق الإحساس والانتماء الحضاري العربي الإسلامي لدى السكان الأمر الذي ساعد على توطيد العلاقات ودعم مكانة الفقهاء في المدن وزيادة قوة المرابطين في الأرياف.[3]

ولقد تأثر المجتمع الجزائري بعادات وتقاليد الجالية الأندلسية بشكل كبير فقد حرصوا على التمسك بها وإتباعها فإلى جانب العادات المختلفة التي أخذها الجزائرييننمن عند الأندلسيين نجد عادات الزواج مثلا فهيواحدة من العادات التي أثرت كثيرا على الجزائريين، فإذا أخذنا مدينة شرشال كمثال نجد أن الزواج فيها كان يمر بعدة مراحل أولها الخطبة ثم ربط الحناء

[1]–أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،ج2، دار البصائر للنشر و التوزيع، بيروت، 1998،ص 123.

[2]–محمد رزوق، الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16–17، كلية الأدب والعلوم والإنسانية، الدار البيضاء، ص293.

[3]–سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 58–60.

والخاتم، كما تتجه النساء أيضا إلى بيت العروس يحملن معهن طبق فيه شمع وحناء وخاتم و حايك و سباط(حذاء)، ثم في الأخير يلتقي العريس بالعروس عند القاضي حيث يعقد الزواج بحضور الشهود وبعدها تقرأ الفاتحة ثم يتم توزيع المشروبات و الحلويات، كما كان أيضا من عادات وتقاليد سكان هذه المدينة في الزواج أن يقدم الخاطب لخطيبته الهدايا كما تقوم هي أيضا بإرسال له الحلويات التي تكون من صنع يديها وهذا في الأعياد والمناسبات مثل عيد الفطر و عيد الأضحى.[1]

[1]–بحري، مرجع سابق، ص ص 200–201.

الفصل الثاني

عادات وتقاليد المجتمع الجزائري من خلال الكتابات الأوروبية

تختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى مجتمع آخر خاصة فيما يخص موضوع اللباس أو المناسبات والاحتفالات، فكل منطقة لها عادة تميزها عن بقية المناطق فمن ناحية اللباس مثلا نجده يختلف من حيث النوعية والشكل وذوق الفرد وحالته الاجتماعية وأناقته، وكذا من حيث ثقافة الفرد وقيمه الاجتماعية والدينية التي تلعب دورا كبيرا في طريقة لبسه.

ونفس الشيء بالنسبة للطعام والشراب حيث يختلف ما بين الطبقة الحاكمة وطبقة الشعب، فطعام الطبقة الحاكمة يزخر بمختلف أنواع المأكولات التي تعبّر عن الغنى والفخامة، بينما مأكولات الشعب فتتميز بالبساطة الشديدة والقناعة، وتعتبر الجزائر إحدى الدول المتأثرة بالأكل التركي نتيجة الفترة الزمنية الطويلة التي بقيت فيها تحت لواء الدولة العثمانية، حيث نجد أطباقا تركية كثيرة ومتنوعة لاقت قبولا كبيرا وما زلت موجودة إلى يومنا هذا، أما بالنسبة للمناسبات و الأعياد فقد كانت تحضا باهتمام كبير من قبل الأفراد ولها طقوس خاصة في كل مناسبة، فالاحتفالات الشعبية تختلف من منطقة لأخرى فكل منها لها مراسيم وطقوس خاصة تتميز بها، وهكذا هو الحال بالنسبة للاحتفالات الدينية التي تعتبر مميزة جدا بالنسبة للأفراد فهي مناسبات دينية لها طقوس خاصة بما أنها تعبّر عن الدين ومدى تمسّك الأفراد به وبمناسباته المختلفة.

وسوف نتطرق خلال هذا الفصل إلى عادات وتقاليد المجتمع الجزائري المختلفة من خلال دراسة طريقة لبسه، أكله وكيفية احتفاله بمناسباته وأعياده المختلفة.

المبحث الأول: اللباس عند الرجل والمرأة الجزائريين.

يعبّر اللباس بصفة عامة عن القيم والمعايير الاجتماعية والدينية للمجتمع فطريقة اللباس تميز الشعوب عن بعضها البعض، فلكل شعب عاداته وقيمه ومعتقداته، وكذلك تختلف نوعية الملابس باختلاف الطبقات وثروة الأفراد كذلك تلعب دور مهم في طريقة اللباس، حيث أن اللباس يساهم في التعريف بشخصية الفرد ذكرا كان أو أنثى.

المطلب الأول: لباس الرجل الجزائري.

كان لباس الرجل الجزائري قديما متنوعا على حسب الحضارات المختلفة التي مرت على الجزائر وخاصة الحضارة العثمانية، وتأثيرها على نواحي عديدة من حياة الجزائريين خاصة اللباس.

لبس الجزائريون الحضريون[1] من غير الأتراك العثمانيين وباستثناء اليهود لباسا بسيطا من الكتان وسراويل في طول الركبة مطبقة، وفي الشتاء يلبسون الفليلة وهي لباس طويل حتى الركبة، تأتي بعدها الدرة وهي جبة طويلة جدا من القماش الرفيع ويكمّل هذه المجموعة البرنوس، وقد اتّبع التجار الألبسة الأنيقة أكثر وقد اشتهرت مجموعتهم بلبس الأريحيات المزركشة بكعب حديدي مرتفع وكبوس أحمر عريق تحيط به قطعة من القطن الرفيع هيئة الشاش، وفي هذا الإطار أعطى الأتراك تأكيدا مضاعفا إلى الوضعية التقليدية الاجتماعية التي يتميز بها الشمال الإفريقي، وفي الخارج بين رجال القبائل كانت تأثيرات الأتراك أقل أهمية إلى حد كبير، فكما كان الأمر لقرون قلما لبس رجال القبائل أكثر من لباس فوق

[1]- الحضر: وهم المقيمون بالمدينة بشكل دائم وينقسمون إلى البلدية وهم السكان الأصليون لمدينة الجزائر، الأتراك العثمانيون، الكراغلة، الأعلاج والأندلسيون. للمزيد انظر:
أمينة حمودي، أوقاف ونشاط جماعة الجيجلية بمدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية (926هـ-1246هـ/1519م-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله-، 2015-2016م، ص ص 38-41.

الأبيض يتراوح بين خمسة إلى ستة أقدام وعرضه تسعة أقدام واختلفت تسميته فسمي حايك وسمي غندورة وهو يغطي الجسم ويحيط به ويحزم عليه بحبل ويغطيه البرنوس.[1]

يتكون لباس الرجل الجزائري من عدة قطع، بعضها بأكمام والبعض الآخر بدون أكمام مفتوح في الصدر ومزين بأزرار وزخارف، وبعد ذلك تأتي السراويل الفضفاضة ينزل حتى الساق وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرات حول وسطه ويعلق عليه «بنجانا» أو مسدس، ويضع في طياته ساعته ومحفظة نقوده ولباس الرأس هو العمامة و الرجلين «البلغة» التي تشمل زي الرجل الجزائري، أما الجوارب فلا يلبسها إلاّ الشيوخ وفي حالة البرد فقط، ونوعية الملابس تختلف باختلاف طبقات الناس وثروة الأفراد و فصول السنة.[2]

كما لبس زعماء القبائل والشيوخ وأعضاء العلماء والرسميون المعينون من طرف الأتراك العمامة كعلامة مميزة لهم وهي عمامة صغيرة متمثلة من قطعة شاش من العون تزينها الصور والرموز ويشير عدد القطع منها وترتيبها إلى رتبة وشغل لابسها.[3]

ويذكر الوزان بخصوص لباس التجار أن لباس التجار مميز عن غيرهم، ويرتدي التجار الحضاريون لباسا جميلا يكون أحيانا أجمل لباس لأنهم حقا أناقة وسخاء.[4]

أ- لباس الرسميين: إن اللباس المصنوع للرسميين الحاكمين في الجزائر والذي كان صورة طبق الأصل عن لباس الرسميين للعثمانيين في الأناضول ابتداء من المستوى الخاص بالنخبة إلى أدنى عضو في الأوجاق، وكان يعكس الأذواق العثمانية في أطرزه المغربية.[1]

---

[1] -سبنسر، مرجع سابق، ص105.

[2] -وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)، تعريب وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص83.

[3] -سبنسر، مرجع سابق، ص105.

[4] -الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص4.

ب- لباس الأتراك العثمانيون:حسب "لوجي دوتاسي " لباسهم بسيط يتميز عن لباس الأصليين من العرب و الأمازيغ، واقتصر حديثه على وصف لباس الداي وموظفيه السامين الرئيسيين الذين يلبسون قمصان شفافة بأكمام طويلة وسراويل صوفية طويلة غير خشنة أو قطنية بيضاء.[2]

ج- لباس الكراغلة:فيما يخص لباسهم وهيأتهم فقد صوّر لنا "فندلينشلوصر" ذلك في قوله:« **الكراغلة[3] التي تربطهم بالأتراك في اللون و التربة والزي**»[4]، أما شالر فذكر أن الكراغلة يلبسون الملابس المطرزة بالذهب مثل آبائهم وعادة ما تكون مزينة بالذهب و بحواشي الذهب و الفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص و نزواته، أما شكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منها فهي بالمقياس التي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها.[5]

د- لباس اليهود:يقول وليام سبنسر في لباسهم: " **يلبس اليهودي جببا ومعطف ذو أكمام عريضة وكذلك حزاما عريض و خناجر كبيرة على الجراب الأيسر وفي الشتاء يلبسون سراويل تضييق عند أدنى الركبة كما يفعل الاسبانيين، أو أحذية ملونة توضع في الرجل وتخلع دون أن تلمسها اليد وتتمثل في صباطات وهي عبارة عن نوعية من الأخفاف للجوانب العالية، ومثل المسلمين كان اليهود يلبسون دائما غطاء على الرأس**[6]."

---

[1] –سبنسر، مرجع سابق، ص103.

[2] – Laugier De Tassy, histoire du royaume d`Alger , Henri du sauzet, Amsterdam, 1724, p.59.

[3] – الكراغلة: نتجت هذه الفئة عن زواج الأتراك بجزائريات، واستطاعوا الوصول إلى عدة وظائف على المستويين المحلي والمركزي، وبالتالي انتزاع نفس امتيازات آبائهم لكن دون الحصول على نفس امتيازات العثمانيين لمعارضة الأخيرين لذلك خوفا من استيلائهم على السلطة أو انفرادهم بالحكم، خاصة بعد قيامهم بعدة تمردات ضد العثمانيين. للمزيد أنظر:
3- حمودي، مرجع سابق، ص ص 39-40.

[5] – شالر، مصدر سابق، ص83.

[6] –سبنسر، مرجع سابق، ص101.

كما كان لليهود وضعية خاصة من حيث اللباس، خاصة اللون حيث أثارت الكثير من المصادر الأجنبية المعاصرة للفترة العثمانية التي زار أصحابها الجزائر أو كانوا أسرى فيها أو رحالة إلى أنّ ألوان معينة كانت معروفة عند اليهود ولا يستطيعون تغييرها، و أشار "وليام شالر" إلى اللون الأبيض و الأسود في مدينة الجزائر أو إيالة أخرى[1]، ومن الممكن أن اليهود الذين كانوا يعيشون بعيدا عن المدن كانوا أكثر حرية في هذا المجال، حيث ذكر "روزي و كارت" أن اليهود الذين عاشوا في قبائل جزائرية كانوا يلبسون نفس أنواع الثياب الذي يلبسها مضيفوهم.[2]

وبغض النظر عن الألوان الداكنة التي تكرر ذكرها المصادر، فإن كل مجموعة منهم حاولت الحفاظ على لمستها الخاصة قدر المستطاع في ظل المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه اليهود من أصول إسبانية والذين كانوا يعتمرون قبعاتهم أو طاقيتهم الخاصة، أما اليهود ذوي الأصول الفرنسية و الإيطالية فقد كان لهم نوع معين من أغطية الرأس التي تتحلى بذنب أو ذيل إلى الوراء على الرقبة، كما ارتدى اليهود ذوي الأصول الإفريقية عمامات أو شاش ولتمييز أنفسهم عن غيرهم تركوا جزء من شعر رأسهم الأمامي مكشوفا ومتدليا على الجبهة، وفيما يخص اليهود القادمون من القسطنطينية كانوا قريبين من بعض أزياء الأتراك .[3]

هـ- لباس الأوجاق:يذكر هايدوا عن أصول المتطوعين الجدد إلى الجزائر بأن الجندي كان يرتدي لباسا تركيا استقدمه معه من بلاد الأناضول أو من مدن أخرى تابعة للدولة العثمانية، ويتشكل هذا الرداء من سروال طويل يهبط حتى أسفل القدمين، وهو عريض وذو ألوان

[1] -شالر، مصدر سابق، ص90.

[2] Rozet et Carette, l`Algerie, série l`univers ou histoire et description de tous les peuples, de leurs religions mœurs, coutunecoulumes, imprimerie de l`institut, Paris, 1850, p. 215.

[3]FrayDeigo De Haëdo,«Topographie et histoire générale d`Algérie», traduit de l`espagnol par M.M. le monnereau et A .berbrugger , in R.A ,vol(15), O.P.U, Alger , 1871, p.92 .

زاهية، وكانوا يضعون قميصا ذا أكمام طويلة وعلى رأسهم قبعة مصنوعة من الصوف، ويلبسون نعالا من الجلد أسفلها مصفح بأربع صفائح من حديد.[1]

والبرغم من أهمية هذا اللباس العسكري الذي يكلف خزينة الدولة أموالا طائلة بسبب توزيعها مجانا على الجنود إلاّ أن جون وولف قد شبّه هذه البدلة بلباس الأرقاء، لأنها لا تختلف في لونها عن تلك التي تعطى للرقيق.[2]

ولباس الجند يختلف عن النجّار والصنّاع، ويتميز لباسهم حسب درجاتهم ورتبهم في الجيش فالجنود الأقل رتبة يصنعون على ظهرهم قميصا واسعا له كمّين عريضين، يلتفون فيه شتاء و صيفا، كما يرتدون في الشتاء سترة من الجلد مصنوعة على نمط قميص من الكتان، والسترة غير محشوة بالصوف لإعطاء الدفء، ويضع العسكريون الأعلى درجة فوق القميص كمساء من الجوخ وفوقه معطف يغطون به رؤوسهم عند نزول المطر.[3]

أما فيما يتعلق بمكانة هذا الرداء الأصيل في الزي المحلي بالجزائر خلال الفترة الحديثة، فقد كان الرّداء الذي لا يمكن الاستغناء عنه في كل الأحوال كالجلد الذي لا يمكن أن ينسلخ منه صاحبه على حد وصف النقيبين في الهندسة العسكرية الفرنسية "روزي(rozet) وكارت(Carette) "سنة 1833[4]، حيث يحظى بعناية فائقة من صاحبه كما كانت له عدة أعراض وظيفية يؤديها، ناهيك عن تشابه في الشكل العام وتعدد مستويات جودته وإتقانه، ومظاهر زخرفته وأناقته تبعا لتفاوت مستوى الدخل الفردي لكل شخص، كما يمكن أن يستنبط بوضوح من ذلك الوصف الدقيق الذي خصه به الرحالة و المسافرون الذين

[1] De Haëdo, Op.Cit. pp. 59-92.

[2] -جونب وولف، الجزائر أوروبا (1500-1830)، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 123.

[3] - الوزان، مصدر سابق، ص22.

[4]- Rozet et Carette, Op.Cit, p.221.

زاروا البلاد آنذاك كالراهب الإسباني الذائع الصيت "دييغو دو هايدوا(Diego De Haëdo) سنة 1612.[1]

وجميع هذه المصادر التاريخية تؤكد حقائق أساسية حول البرنس المحلي، و أن ارتداء البرنس من طرف الجزائريين كان ظاهرة عامة سواء في حواضر الإيالة أو في المناطق الريفية الجبلية أو في البادية القاحلة أين يقيم السكان الرحل، حيث أن ارتداءها كان معمما بين مختلف الأجناس المكونة لفئات المجتمع الجزائري آنذاك أي الأمازيغ و العرب والأتراك و الأندلسيين كبار وصغار، بغض النظر عن تباين طائفتهم الدينية (مسلمون-يهود).[2]

أما لباس الأسرى الذين يشتغلون في قصر الداي فيتحصل عليه مرة واحدة لدى نزوله إلى القصر وهو عبارة عن قميص فضفاض من القماش أو سروال داخلي وقفطان صغير من نفس النوع، والذي يصل إلى الركبة أو قبعة بيضاء وزوجين من الأحذية والذي يحتفظ بها المساجين سنة واحدة، وكما قيل أنّ العبد الذي يصل إلى الجزائر يتحصل على أمتعة تحتوي سترة وحزاما وقميص وبنطالين وأيضا لباس للنوم.[3]

وأيضا يمنح إلى عبيد الحاكم لباسا تركيا فاخرا يتمثل في قميص فضفاض مفتوح الأكمام وسراويل تركية واسعة وأحذية وطرابيش حمراء[4]، أما أسرى كبار مستوى الدولة فيقول "بفايفر" أن لباسهم كان يتكون من قلنسوة حمراء وقميص من الصوف وسروالين فوق الركبة

---

[1]- Haëdo,Op.Cit, p.49-50.

[2]Rozet et Carette, Op.Cit, p.223.

3- قرباش بلقاسم، الأسرى الأروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، السنة 2015-2016، ص262.

[4] - كاتكارت جيمس لاندريه، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، 1982، ص22.

وزوجين من الأحذية من النوع الرخيص[1]، كما يقول "دي براديس" أن الأسرى عند وصولهم إلى الجزائر يحصلون على قميص فضفاض وحزام من الجوخ الغليظ، وقفطان من نفس القماش الذي يصل إلى الركبة زائد قبعة حمراء وحذائين وبطانية من الصوف تستبدل كل سنة.[2]

المطلب الثاني: لباس المرأة الجزائرية.

كحال كل النساء كانت المرأة الجزائرية مهتمة جدا بلباسها وزينتها ولقد استوحت عدة أفكار عن الأناقة من قبل المرأة التركية، واختلفت نوعية اللباس على حسب طبقات المجتمع وثروة الأفراد إلاّ أن هذا لم يمنعها من الاعتناء بطريقة لبسها والظهور بأجمل حلة، كما لم تهمل المرأة الجزائرية كذلك زينتها والاعتناء بشعرها الذي يعبر عن نصف جمالها.

حسب الرحالة الفرنسي دي نيكولاس بأن نساء الأتراك والموريين لا يستطيع أحد رؤيتهن لارتدائهن ملابس مستورة جدا[3]، إلاّ أن بعض الرحالة دونوا الكثير في رحلاتهم عن نساء مدينة الجزائر، فهذا شوفاليهدرافيوا يعترف في رحلته بصعوبة الكتابة عن لباس المرأة في مدينة الجزائر مثلا لأنه لا يوجد أي اتصال معهن، إلا أنه رأى مرة امرأة يهودية ومجموعة من النساء و البنات فدوّن ما يلي حسب ماذكره: "**عندما يخرجن من منازلهن يتغطون من رؤوسهن إلى أرجلهن، حتى أننا لا نستطيع أن نرى إلا أعينهن**"، ورغم صعوبة وصف ملابس المرأة في مدينة الجزائر خصوصا المرأة المسلمة إلاّ أن شوفاليه دي رافيو أقدم على ذكر عدة أنواع من لباس المرأة، مثل السراويل الداخلية، القمصان الطويلة، التنورات المزينة و

[1] – سيمون بفايفر، مذكرات ملحمية تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب الدكتور أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص19.

[21] De Paradis, Op.cit, p.51.

[3] – Nicolas De Nicolay : les quatre premiers livres des navigation et pérégrination orientale, lion, France, 1568, p.19.

المطرزة بالحرير وبعدة ألوان والكاميسول ذو الأزرار الذهبية أو الحريرية هذا في فصل الصيف، بينما في فصل الشتاء فهي ترتدي تنورات طويلة وعريضة وقمصان عديدة، فالسترة لا تساعدها على السير أو الجلوس جيدا، بينما شعرهن فيقول دي رافيو أنه مضفور إلى الخلف وهو مسدول على ظهورهن ومشدود في نهايته بقطعة فضية بينة و جلية، بينما الزينة التي تضيفها على رؤوسهن فهي عموما مخمل، وهي مزينة بقطع نقدية أو فضية وكذلك بأحجار و لؤلؤ متعددة الألوان، وأذانهن مثقوبة لوضع بعض الأقراط الذهبية أو الفضية أو من نوع آخر، ولقد استهجن شوفاليه دي رافيو كل ما يتعلق بملابس المرأة في مدينة الجزائر فقال "**لا شيء حسن ومستحب** "وهو بذلك لم يخفِ عدم إعجابه بهذه العادات والتقاليد التي تخص المرأة حتى عند زواجها لأنه أسهب في الحديث عن كيفية تزيين العروس ولبسها للأساور و الخواتيم و القلادات وتلك الزينة التي كانت تضعها على وجهها .[1]

وتكاد ملاحظات "ألفرد دابر" في شأن لباس النساء في مدينة الجزائر تنطبق على ما أورده "شوفالييه دي رافيو دون تعليمه أو إصدار حكم على هذا اللباس[2]، كما يفيدنا "دي تاسي" بالعديد من الملاحظات عن نساء مدينة الجزائر فاليهوديات يقول عنهن بأنهن يرتدين لباسهن مثل الحوريات إلى أن وجوههن مكشوفة حتى يتميزن عن المهديات و اللواتي لا نرى إلى أعينهن، أما في شأن الملابس فيذكر عنهن بأنهن يلبسن مثل الرجال تقريبا سراويل طويلة وهناك منهن من ينتعلن أحذية عادية وأخريات ينتعلن أحذية جلدية عالية، وستراتهن وقفاطينهن عادة ما تكون من حرير، مزينة بالفضة والذهب بينما شعورهن مظفورة وعليها بعض الجواهر والزينة، كما تضعن في أذانهن أقراطا وعلى رقابهن حلي بخمس أو ست

[1] – Chevalier d`Avrieux : mémoire de chevalier d`Avrieux envoyé extraordinaire du Roy a la porte, consul d`Alger, de tripoli et autres échelles du levant, par le r.p.han baptiste la bat, paris, pp.285-288.

[2] – Marcel Émérite, "Alger en 1800 d`après les mémoires inédits russe kokovtrov ", in R.H.M, N° 4, 1957, p.19.

دورات بالإضافة إلى الأساور والخواتيم، ما يدل على غناهن وتراهن يرتدين قطعة قماشية بيضاء تغطي أجسادهن من رؤوسهن إلى أرجلهن وهي رقيقة وشفافة، حتى لا يظهر إلاّ أعينهن.[1]

كما أن نساء المدن قد اتبعن أناقة أكثر دقة وهذا ربما يعود إلى انعزال حياتهن، وكن قد تأثرن بشدة بطراز القسطنطينية الذي جلب إلى الجزائر بواسطة مبعوثين العائدين من مهامهم المكلفين بها لدى البلاط العثماني، وكانت نساء الأتراك المتزوجين يلبسن (الفرملة) بشكل شائع، وهي لباس ذو حزام و المفتوح عند الصدر، ومع معطف أو أكثر بأكمام قصيرة مع أو جانب ألبسة داخلية تتدلى على سراويل مطلوقة عندما يكن في المنزل، ولما يخرجن للحياة العامة فإنهن يضعن ثوبا مزركشا عريضا ثم تأتي سراويل عريضة وبلغ مربعة مرتفعة وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض ويحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش شفافة بيضاء،

ومن ناحية أخرى كانت هناك المرأة الفلاحة في البادية والتي تظهر استنادا على ما قاله "شو" حايك تلبس تحته قميصا وسراويل وقد تحول الجزء الأعلى من الحايك إلى شكل مثل الكيس وذلك بقصد حمل الأولاد الصغار، وتغطي رأسها بقطعة قماش قد تخللتها خيوط ذهبية و فضية، وتلبس معها قطعة مثلثة من القماش قد زركشت ولونت بتفنن كبير وتدلت على الظهر.[2]

ويشيد الوزان بجمال لباس النساء المغربيات اللواتي كن يرتدين في أيام الحر سوى قميص يحزمنه بنطاق لا يخلو من قبح ويلبسن في الشتاء ثيابا عريضة الأكمام ومخيطة من الأمام كثياب الرجل، وعندما يخرجن يلبسن سراويل طويلة تستر كل سيقانهم، وخمارات عادة

[1] De Tassy, Op.cit, p.57-61.

[2] – سبنسر، مرجع سابق، ص ص 106-107.

نساء الشام الذي يغطي الرأس وسائر الجسم، ويحجب الوجه كذلك بقطعة قماش لا تظهر منها إلاّ العيون.[1]

ولقد كان الشعر هو ظاهرة الجمال الأساسية ويقدر جماله كلما يطول حتى القدمين وكان بناء السرمة وهي لباس الرأس المميز الجميل في الجزائر يستغرق كثيرا من الساعات، فعندما ينتهي تسريح الشعر ومشطه وتدليله و إصباغ رائحة المسك عليه أو ماء زهر يعاد تجميعه ويربط بقطعة مذهبة أو فضية في عرض اثني عشر أنشا تترك لتتدلى على الظهر من مؤخرة الرأس، وهناك شريط ثاني غني الزركشة بالخيوط المعدنية اللامعة يربط حول الأول ليحتوي على كل الشعر في شكل مخروط، وهناك قطعة شفافة من الحرير المبهرج بذيل من الأشرطة الملونة التي تكمل هذا التكوين وأنه لمن الواضح أن السرمة هذه تثبت في عصر إليزابيث في إنجلترا .[2]

[1] – الوزان، المصدر السابق، ص252.

[2] – سبنسر، مرجع سابق، ص107.

المبحث الثاني: الأكل و الشرب عند الجزائريين.

تميز أكل وشراب المجتمع الجزائري بالبساطة التامة حيث أنهم كانوا قنوعين جدا من هذه الناحية وكانوا يأكلون أكلات محددة، لكن مع دخول حضارات مختلفة إلى الجزائر وأهمها الحضارة العثمانية، أصبحت الجزائر تزخر بالعديد من المأكولات المختلفة والمتنوعة وبرغم هذا إلاّ أن أنواع هذه الأطعمة كان يختلف بين الطبقة الحاكمة والطبقة العامة.

المطلب الأول: طعام وشراب الطبقة الحاكمة.

تميز طعام وشراب الطبقة الحاكمة بفخامته وتعدده، حيث تنوعت المأكولات كثيرا كل منطقة حسب عاداتها، كما ساهم أيضا الأتراك في إحضار أطعمة مختلفة لاقت قبولا كبيرا وأصبحت أطباقا لا يستغنى عنها.

يتميز الطعام في الأوساط القبلية منذ العصور القديمة جدا بالبساطة التامة، يتحدث "شارل أندري جوليان" عن المغاربة القدماء أنهم كانوا قنوعين ونباتيين في غالبية الأحيان، وقد كان الفلاحون يأكلون الكسكسي منذ ذلك العهد، ومربوا المواشي قليلا ما كانوا يذبحون حيواناتهم بل يكتفون بحلب الماعز وكانوا يفضلون الصيد والحلزون والعسل ولا يشربون إلاّ الماء.

أما في العهد العثماني فكانت الجزائر تزخر بالعديد من الأطعمة المتنوعة التي يتناولها الجزائريون من بدو وحضر وأتراك كل حسب عاداته، فقد تنوع طعامهم بين الخبز، الدجاج، السمك، الحليب، الزبدة، الزيتون، الفواكه، الخضر والكسكسي والذي يعتبر الصحن القومي للبلد، فهذا الأخير يفتل بحبات صغيرة عادة في قطعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس ويطهى بالبخار، وقد يرفق بالمرق والخضروات أو قد يقدم بالبيض المسلوق أو بأعشاب حلوة، و الكسكسي لذيذ الطعم ومغذٍ جدا والطبقة الفقيرة التي لا تستطيع شراء اللحم تحضره بزيت الزيتون أو مدهونا بالزبدة، أما طبقة العمال فهي تقتنع بالخبز والزيت متى

أمكنها الحصول عليه، والجزائريون لا يستهلكون إلاّ قليلا من لحم البقر، وقلما يذبحون بقرة ولا يذبحون عجلا أبدا، وفي أجود الفصول التي يكثر فيها العشب تتعمد الكثير من العائلات الجزائرية إلى ذبح ثور أو ثورين وتقطع لحمه ثم تجففه في الشمس وبعد ذلك يغلى في الزيت ثم يحفظ في أواني ويغطى بالزيت أو بالسمن لاستهلاكه في وقت آخر.[1]

أما القبائل الصحراوية فكانت أكثر بساطة في مأكلها وهذا يخالف ما كان عليه أهل المدن.[2]

كما دخلت إلى الجزائر أطباق تركية كان لها وجود شائع في مدينة الجزائر مثل البيلاف (Pilav) وهو طبق أناضولي شائع في مدينة الجزائر، والدولما (Dolma)(الحشوة) بمختلف أنواعها مثل سويان دولماسي (Soğandolması)(بصل مملوءة بلحم الخروف المحشي بالأرز)يابراكدولماسي (Yaprakdolması)(لحم مغلف بأوراق العنب)، ولكباب المصنوع من لحم العجول والخرفان، بالإضافة إلى الكفتة (كرات اللحم بطرق متنوعة). [3]

[1] – شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي و البشير ابن سلامة، الدار التونسية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975–1981، ص ص76–88.

[2] – الوزان، المصدر السابق، ص ص252–253.

[3] –سبنسر، مرجع سابق، ص113.

المطلب الثاني: طعام وشراب العامة(الشعب)

طعام وشراب الطبقة العامة كان قليلا جدا حيث اكتفى الشعب بأطباق قليلة لسد الجوع

أما الأسرى المملوكين لكبار رجال الدولة فقد كانوا يأكلون من الطبخ الخاص بصاحب المنزل ويقول بفايفر: "**إن طعامنا لم يكن من النوع الذي يفرض علينا أن نشكو من الجوع فقد كانت فضلات المطبخ كلها لنا، وكذلك كل ما تبقى فوق المائدة للوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت**"[1].

وإن طعام الأسرى كان يختلف على حسب الوظيفة والعمل المؤدي من قبل الأسير، فطعام الأسرى يختلف من حيث طبيعة العمل المنجز، فلدى الأثرياء يختلف عن طعام الأسرى الذين يقومون بالأعمال الشاقة، وبعد أسر سفينة تابعة للقبطان إدوين سنة 1812 بها عشرة طواقم أصبحوا ملك لداي حيث وجهوا مباشرة للعمل في نقل الصخور فقد كان غذائهم خبز أسود مع بعض الزيت أو الحساء، أما أسرى البايلك فكانوا يأكلون ثلاث وجبات في اليوم تتكون أيضا من خبز أسود كما يسمح لهم بشراء الغداء من أموالهم الخاصة[2]، وتتوزع هذه الوجبات صباحا حيث يتناول الأسرى رغيف الخبز وصحن صغير من الخل وكأس من الماء ونفس الوجبة تقدم في الغداء والعشاء أما "بيس" فيطلعنا أن الكابتن "موثام و داوس" أخبراه أن الأسرى لا يأكلون سوى الخبز والماء.[3]

كما تذكر المصادر الإنجليزية أن طعام الأسرى كان يتكون من رغيفين من الخبز كما لا يسمح للأسرى تناول اللحم أو الخضروات باستثناء من يعمل في البحرية وهؤلاء يحصلون على عشر حبات زيتون في اليوم، ويقول آخرون أن الغداء المقدم لهؤلاء العبيد هو أربعة من أرغفة الخبز ولا يقدم لهم أي حساء من أي نوع، ويذكر أيضا أن غذائهم في الغالب يتكون

[1] – بفايفر، مصدر سابق، ص17.

[2]– Playfair, R.L, Secouage of Christiansø, annales of british relations white Algerie Prior te the french conquert, London, Smith elderco, 1840, op.cit, p.11.

[3]– قرباش، مرجع سابق، ص263.

من الخبز والماء فقط، لهذا حدثنا كاتكارت عن الجوع الذي كان يتعرض له الأسرى في سجون الدولة (بايلك).

أما بالنسبة للمشروبات فإن القهوة هي المشروب الترف لهذا الشعب، والتقليد المتبع في إيالة الجزائر هو حينما يحظى الباي أو الخليفة أو القايد أو الشيخ أو سفير دولة معينة أو قنصل بمقابلة الداي وتقديم القهوة التقليدية إليه يترك على صحن فنجان القهوة قطعة من النقود الذهبية تكون في مستوى مرتبة الزائر الذي نال شرف شرب القهوة مع الداي. [1]

[1] – كاثكارت، مصدر سابق، ص51.

المبحث الثاني: المناسبات والأعياد.

يتميز المجتمع الجزائري بتنوع عاداته وتقاليده وعراقتها واختلافها من منطقة لأخرى وهذا ما يظهر جليا في وقتنا هذا، فبالنسبة للاحتفالات الشعبية فهي تختلف من منطقة إلى أخرى كل منطقة حسب عاداتها وتقاليدها وما ورثته عن أجدادها، أما الأعياد فهي احتفالات دينية تتميز بمكانتها الخاصة في مختلف المجتمعات فهي متجذرة في المجتمع منذ نشأته فهي بمثابة إعادة البعث للدين وإبقائه حاضرا في حياة الناس.

المطلب الأول: الاحتفالات الشعبية (الزواج، الختان....).

تتميز الاحتفالات الشعبية في المجتمع الجزائري باختلافها، ويبرز اختلافها في الطقوس و المراسيم الاحتفالية المختلفة، فكل منطقة لها عاداتها وتقاليدها في كيفية الاحتفال بهذه المناسبات منها (الزواج والختان).

أولا: الزواج.

بين لنا شلوصر نقلا عن هايدوطريقة الخطبة والزواج حيث قال: " **إذا أراد الشاب أن يتزوج فإنه لا يستطيع أن يقيم علاقة شخصية مع الفتاة لأنه لا توجد وسيلة لدخول بيت الأسرة، وحين يعرف أن هذه الفتاة في سن الزواج فإنه يرسل يهودية إلى بيتها فإذا كانت الفتاة تريده فإنه يتوجه إلى أبيها ويتفق معه على المهر الذي يريد أن يقدمه للفتاة**"[1]، وتتم الخطبة الشكلية على يد الخاطبة نفسها ويجتمع الوالدان ويتفقان على المهر فإذا تم ذلك ذهبا إلى القاضي فبعد هذا الزواج العقد الشكلي يحدد العرس وبعدها تقرأ الفاتحة ويتم الزواج[2]، حيث تشتري العروس بالثمن الخاص

[1]– Haëdo, Topographie, Op.cit, pp.144-145.

[2] – سبنسر، مرجع سابق، ص ص120-121.

بمهرها لباسها والأثاث و الأدوات التي تحملها إلى العريس يوم الزواج[1]، وفي الغالب يتزوج الرجل في سن 14أو 15 سنة بينما الفتيات فتتزوجن في سن 08أو 10 سنوات.[2]

وكما كان الواقع في نواحي أخرى في العالم الإسلامي فإن الزواج في مدينة الجزائر كان له دستوره الهام، فهناك تجمع عناصر الترفيه والسياسة (خاصة لما يتعلق الأمر بالعائلات ذات الشأن) وهناك السلوك الاجتماعي الخاص وهناك العرف والتقاليد وحتى الاقتصاديات وكذلك استمرار الارتباط العرفي، ولم يمن تعدد الزوجات على ما يبدوا أكثر انتشارا في الإيالة منه في المناطق الإمبراطورية الأخرى وربما كان أقل بسبب تواجد تجمع الذكور المتمثل في الأوجاق والقراصنة، وتحمل السفن التي تجلب الموظفين لحساب الأوجاق إلى مدينة الجزائر نساء تركيات أيضا، وهذا بالرغم من الانتشار المتزايد لتزاوج الأتراك مع الأهليات والذي يثبته عدد الكراغلة وعدم وجود التحرز الاجتماعي كحاجز للتفرقة السياسية اتجاههم وبين البرجوازية الجزائرية إذا استثنيت الطلبات المفروضة أحيانا من طرف الحكام أو الرسميين الكبار والموجهة لمواطنين خاصين في بناتهم كنتيجة لبعض العقود الخاصة بالحماية أو الاستثناء من الضرائب أو الخدمة، فقد كان الزواج قضية ترتب بين العائلات ويتم ذلك بمفاوضات وعناية وتقليد دقيق،

ولقد كانت حفلات الزواج الجزائرية تختلف حسب الظروف المالية للعائلات وحسب المجموعة الاجتماعية المعنية، وحسب التنوع المدني و الريفي، فبين القبائل كان الارتباط الزوجي ببساطة هو قضية الزوج و الزوجة، وقد لاحظ بانانتي التحضيرات الجيدة لزواج مدني لدى زوجين من البرجوازية العليا في مدينة الجزائر والذي استمر أكثر من سبعة أيام قائلا: "**يتجول الزوج بضعة أيام قبل الحفل في نواحي المدينة على أصوات الطبول والمزمار وفي يوم**

[1] – ج، أو، هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ–1732، ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار العرب الإسلامي، تونس،ص80.

[2] – سبنسر، مرجع سابق، ص67.

الزواج يقوم بجولة أخرى، مرتديا جلبابا أحمر وبجانبه سيف رفيع، كما يوجد خمار ملقى على وجهه للحيلولة دون تأثير عين الشيطان، وخلال الثلاثة أيام التي يجري فيها الاحتفال يؤخذ العريس إلى الحمام حتى اليوم الذي يتم فيه الزواج، وفي ذلك اليوم يجتمع الأقرباء و الأصدقاء فيقوم الزوج بالصلاة بمحضرهم وينصرف بعدها ليلتحق بالزوجة في بيتها وهنا يعلن عن أنهما زوجان لبعضهما بواسطة بعض الصلوات التي يقوم بها الزوج و الأئمة"، وكما هي الحال في زوجات الجزائر، فإن الزوجة عندئذ تخلع خمارها ويراها زوجها لأول مرة دون خمار، وعندئذ يذهب الزوج إلى مقره الذي تكون الزوجة قد انتقلت إليه على ظهر حصان تمتطيه ويرافقها الأصدقاء حاملين المشاعل والمزامير والطبول وعند باب دار زوجها (تؤخذ بعناية شديدة حتى لا تلمس الأرض الذي يعتبر فألا سيئ) وهذا حتى تكون استقرت في البيت الجديد.[1]

كما انتشرت في الجزائر العثمانية الزواج بين الأقارب من جهة الأخوال أو العمومة وهي عادة مازالت إلى يومنا هذا لكن بأقل حدة مما كانت عليه في العهود السابقة، وانتشرت هذه العادة خاصة بين العائلات الشريفة لأنها تحث على صلة الأرحام، وهذا ما دفعهم إلى تمتين الروابط مع الأقارب مثلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن عمه علي بن أبي طالب لما زوجه ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وقد كان الزواج يتم عبر طريقة شائعة تتمثل في التوسط عن طريق العلاقات النسبية أو عن طريق امرأة مسنة صديقة لعائلتي زوج أو زوجة المستقبل[2]، التي تقرب العائلتين إلى بعض حالة ما إذا رأت انسجاما وتوافقا بين الزوجين، وعند بلوغ الفتيات سن النضج عند اثنتي عشرة وثلاث عشر سنة لأن الفتيات محكوم عليهم بالبقاء في المنزل وقطع أي علاقة مع الرجال[3]، والنساء الجزائريات غالبا ما يلتقين في الزيارات المتبادلة في المنازل أو في الحمامات العمومية التي يترددن عليها كثيرا

[1] – سبنسر، مرجع سابق، ص ص116-118.

[2] – شالر، مصدر سابق، ص 87.

[3] – Denise Brahimi, Opinions et regards des européens sur le Maghreb aux 17 et 18 siècles nationale d`édition et de diffusion, Alger, 1978, p. 155.

وهنا يلتقي الأصدقاء و الأقارب لساعات متواصلة ما يسمح بجلب أخبار الارتباط و الزواج.[1]

وقد ذكر وليم سبنسر أن حفلات الزواج الجزائرية لم تكن فقط مناسبات للعائلات كي تفتخر بثروتها أو كرمها لبناتها بصداق فاخر، ولكنها جهود فوق العادة للإعجاب بالمرأة[2]، وفي يوم محدد يذهب الأب مع ابنته والعريس إلى القاضي فيكتب هذا الأخير اسميهما فيتم العقد وتشتري العروس بالثمن لباسها وتبتاع ما تحتاج إليه من الأثاث و الأدوات التي تحملها إلى العريس يوم الزواج، كما تزور العروس في هذا اليوم الماشطة من أجل التزين والمساء يأتي كل أقارب العريس أمام بيت العروس وبأيديهم الفوانيس وعندئذ تجلس وهي ترتدي رداء يلمع بالذهب وهو ملك للمدينة يعار مقابل مبلغ من المال وتحمل فوق حصان إلى بيت زوجها تصاحبها الموسيقى وتصبح الزوجة منذ ذلك خاضعة لأوامر زوجها .[3]

كما تطرق شالر إلى عادة الزواج في المدينة بين المسلمين، وقال أنّ أغلب الرجال المسلمين يكتفون بزوجة واحدة.[4]

ويذكر لنا حسن الوزان قيمة الصداق لعائلة متوسطة الحال حيث تقدم لأسرة الزوجة ثلاثين مثقالا نقدا، وجارية سوداء قيمتها خمسة عشر مثقالا وقطعة قماش من نسيج الحرير والكتان ذات ألوان مختلفة متقاطعة ومناديل صغيرة من حرير يغطى بها الرأس، وتقضي العادة بأن يقدم زوج من الأحذية مطرزة بطريقة جميلة جدا وزوجين من القباقيب المطرزة

[1] – شالر، مصدر سابق، ص87.

[2] – سبنسر، مرجع سابق، ص99.

[3] – شلوصر، مصدر سابق، ص 87.

[4] –شالر، مصدر سابق، ص80.

كذلك بصنع عجيب، وعدد من حلي الفضة وأشياء أخرى كالأمشاط والعطور والمراوح الأنيقة.[1]

أما بالنسبة للزواج العربي الريفي فهو أكثر حرية في اختيار الزوجة، فالبدو يتزاورون في خيامهم ويتعرفون على نسائهم وبناتهم فإذا ما أعجب رجل بفتاة فإنه يسوق عدد من القطعان إلى الكوخ حيث يقيم والدي عشيقته، وتوضع على ظهر فرس متجهة إلى منزل الزوج وسط هتافات جمع غفير من الناس المدعوين إلى حفل الزواج، وبعد وصولها إلى كوخ عشيقها يقدم لها خليط من الحليب والعسل وتقدم أغنية بهذه المناسبة كما يعطى لها عود فتضربه على الأرض فترداد على إثره كلمات كأنها تدل على ربط القران فتقول: "**بما أن هذا العود هو أسرع إلى الأرض وعليه فأني مرتبطة بزوجي ولا يمكن لأي سبب أن يفرقني عنه سوى الموت**"، ثم تقوم برعي القطيع إلى مورد الماء عدة مرات لكي تظهر للزوج مقدرتها على أداء النشاطات، ثم تقام حفلة يأتي إليها بعض المدعوين وتفرض عليها العادة ألا تخرج من كوخها إلا بعد شهر[2]، ويشير شلوصر بخصوص حفلة زواج البدو أنه عند وصولهم إلى خيمة العريس يقيمون حفلة واسعة يأكلون ويشربون ويرقصون، ويستمر ذلك حتى منتصف الليل بعد ذلك يعود العريس وعروسه إلى أمه ونساء أخريات ليعلمنها التدابير المنزلية.[3]

[1] – الوزان، مصدر سابق، ص254.

[2] – ستيفن جيمس ويلسن، الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797، ترجمة علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر،2007، ص154.

[3] – شلوصر، مصدر سابق، ص93.

ثانيا: الختان (الطهارة).

جرت في الديانة الإسلامية بأن الطفل المسلم يجب أن يؤدي الطهارة قبل بلوغ 10 سنوات[1] من قبل رجل دين يدعى بالحجام يكافئه الأثرياء بهدية لا تزيد عن ثمانية بوجو، في حين الفقراء يختن أولادهم مجانا، أما أبناء البادية فيختنون على يد المرابط، حيث يذكر "فاغنر" أن الأطفال يتم تختينهم في سن الرابعة ويدعى الرجل الذي يقوم بهذه العملية البشار.[2]

وتقام بهذه المناسبة حفلة صغيرة تدعى لها النسوة والاحتفال يكون بالطبول والبنادير وعند الوصول تعلن طلقة البارود عن عودة النساء، وعندما تدخل المجموعة يتم إطلاق سلسلة من قذائف البارود التي تقابلها زغاريد النساء، وتزداد الموسيقى والزغاريد أثناء حدوث عملية الختان، ثم يتناول كل المدعوين طعامهم وهذا ينهي الاحتفال وأثناء هذا اليوم يدعوا المصلون الله أن يبارك هذا العمل[3]، أما عرب الريف فالختان بالنسبة لهم حفلة دينية أكثر منها دنيوية. [4]

---

[1] – Achille Robert : la religion musulman à Alger la conquête françaises in recueil de la société an dé logique de contraire, p. 257

[2] – أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1855، ط1، دار لامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص122.

[3] – Robert :Op.cit, p.257.

[4] – هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 1980، ص122.

المطلب الثاني: المناسبات الدينية(رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى...).

المناسبات الدينية تعتبر كعمق التاريخ فالاحتفال بهذه الأعياد الدينية وما يصاحبها من الشعائر والطقوس المختلفة يعتبر كتذكير بالدين وأهميته في حياة الناس وتثبيته كعادات يومية ودورية بفعل عوامل التعزيز والتكرار، فلولا تلك الطقوس والأعياد والشعائر المختلفة لاختفى الدين من حياة بعض الناس، فهذه المناسبات تقوم على التواصل بين الأفراد وتعزيز العلاقات العامة.

أولا: الاحتفالات بحلول شهر رمضان.

يشير شلوصر أنه بمجرد رؤية الهلال يعلن بداية الصيام بطلقة مدفع ويبدأ الإمساك في الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر، فينقطعون عن الأكل و الشرب وفي الساعة السادسة يعلن عن الإفطار بطلقة مدفع أيضا.[1]

ولعل أقدم وصف للاحتفال الجزائريين بحلول شهر رمضان هو الذي تركه لنا هايدو الذي لاحظ سنة 1580م، تمسك الجزائريين بصيام هذا الشهر، إذ أن الصوم له أهمية كبرى عندهم حيث لا يأكل أي منهم سواء كان مريضا أو طاعنا في السن أو النساء الحوامل إلا بعض الكفار أو غير المسلمين فيأكلون في الخفاء خوفا من العقاب[2]، وهذا ما حصل مع شلوصر عندما أكل قطعة خبز وضبط أثناء ذلك وثارت ضجة كبيرة حوله ولكنه نجا لأن الصائمين اعتبروا ذلك جهلا منه[3]، أما موريس فاغنر فقد كتب عن الاحتفال في شهر رمضان فتحدث عن طريقة الأكل عند العائلات الجزائرية في هذا الشهر و تنوع الأكلات مثل الكعك والحلويات و الكسكسي بالزيت، يضاف إليه اللحم المقلي و الفواكه والزلابية

[1]– شلوصر، مصدر سابق، ص85.

[2]Haëdo, Op.cit, p.210

[3] –شلوصر، مصدر سابق، ص85.

والبوراك والقطايف و البقلاوة وبعد الفطور ينصرفون إلى سماع الموسيقى طيلة شهر رمضان، ويتسلون بمشاهدة الرقص والعروض المسرحية المتنوعة كعروض القرقوز.[1]

وعليه فقد شكل شهر رمضان مناسبة دينية هامة، اكتست طابعا اجتماعيا في الجزائر العثمانية، حيث قال هايدو أن أصحاب الزوايا ولو كان بهم مرض أو على سفر أو لو أن الدين يسمح لهم بالأكل في مثل هذه الحالات فهم يصومون ثلاث أشهر في السنة «رجب-شعبان-رمضان»، مع العلم أن الأئمة ورجال الدين يؤكدون أن من صام هذه الأشهر ذهب إلى الجنة وفتحت له أبواب الخير[2]، وشبه أحد الكتاب الغربيين ذلك الشهر بعيد الغفران عند اليهود وأن الصوم عندهم لا يقتصر فقط كما كان يعتقد عن الامتناع عن الأكل و الشرب فقط وإنما يشمل أشياء أخرى تخص صيرورة الحياة[3]، حيث يضيف جيمس ولسن أن الصوم له أهمية كبرى، ذلك أن محمد صلى الله عليه وسلم قال عنه أنه مدخل للدين وعطر فم ومن يصوم هو أكثر اعترافا لله، وحسب رجال الدين الإسلامي هناك ثلاث درجات للصوم وهي:

1-امتناع البطن وأطراف أخرى من الجسم عن الاستجابة لشهواتهم.

2-امتناع الأذنين والعينين و اللسان واليدين والقدمين وأعضاء أخرى عن فعل المعصية.

3-صيام القلب عن كل هموم الدنيا والامتناع عن كل الأفكار المتعلقة بالإله.[4]

وقد استغل شهر رمضان لأداء العديد من النشاطات من غير الصيام، حيث أنه في وسط شهر رمضان ويقوم المسلمون وخاصة الأتراك وغير المسلمون من أهل الذمة بصنع جمال من القش والخشب ويلفونها بالحايك حتى تصبح تشبه الجمال الحقيقية، ويتجهون إلى قصور الأغنياء ورجال الدولة المهمين ويلعبون ويغنون ويرقصون حتى يحصلوا على نقود

[1] – دودو، مرجع سابق، ص ص67-68.

[2] –Haëdo, Op.cit, p. 210.

[3] – مالتسان، مرجع سابق، ص54.

[4] – ستيفن، مرجع سابق، ص246.

منهم ثم يتقاسمونها فيما بينهم[1]، كما أن هناك محل أخر يحظى بعدد كبير من الزوار في ليالي رمضان وهو المسرح الشعبي، هذا من جهة ومن جهة أخرى يذكر هاينريش أن الحفلات التي تقام لا تتسم بالصخب والضوضاء فلا وجود للراقصين والراقصات ولا الموسيقى إلا نادرا فهذه الاحتفالات تقتصر على تناول الأطعمة وتبادل الأحاديث الودية في حين توجد حفلات وحيدة وصاخبة وهي التي حملها الأتراك للجزائريين والتي لا تزال تقام في رمضان وهي حفلات القرقوز[2]، وهي شخصية تمتاز بضخامة الجسم ومنظره المضحك وسخريته المقنعة وما يحدث في هذا المسرح يشبه إلى حد كبير ما يحدث في مسرح العرائس الألماني فالشخصيات تتصارع وتتضارب من البداية إلى النهاية.[3]

ثانيا:عيد الفطر.

بعد انقضاء شهر رمضان والطقوس الاحتفالية التي صحبته وكذلك الشعائر التي تليت في ليلة القدر وغياب رؤية الهلال وبزوغه من جديد يحل العيد، وعند رؤية هلال العيد ينقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا على انتهاء شهر رمضان وحلول العيد الذي يعرف عند الأتراك "بايرم" "Bayram"، وفي لغة الفرانكا يطلق عليه لفظ باساكا (pasaca) يأتي على منوال عيد الفصح لدى النصارى.[4]

فعند ثبوت رؤية هلال العيد يذهب الناس لصلاة العيد في المساجد بحيث أن القاضي يكون في أول الصف وبجانبه الباشا، وبعد الانتهاء من الصلاة فإن الإمام يحثهم في خطبته على اتقاء الله وشكره وتطبيق تعاليمه، واعدا إياهم بالخير في الدنيا وتوبة الله في الآخرة[5] ثم

---

[1] – Haëdo, Op.cit, p.211.

[2] – مالتسان، مرجع سابق،ص117.

[3] – دودو، مرجع سابق، ص ص116-117.

[4]– هابنسرايت، مرجع سابق، ص48.

[5]– Haëdo, Op.cit, p. 212.

يقع التغافر والتزاور بين الأقارب، فإذا زار أحد دارا من دور أقربائه تقدم له الحلويات مثل الكعك، المقروط، الصامصة، القريوش والغريبية مصحوبة بمشروبات من الشاي والقهوة.[1]

وكما جرت العادة في صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر أن يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة إلى الأفندي الأكبر أو الداي، كما توجه الدعوة إلى قناصل الدول ليشاركوا في الاحتفالات ليس كممثلين لدولهم وإنما لتقديم تحياتهم للداي والثناء على قوته وعظمته [2]وكذلك تقبيل يد الداي حسب كاتكارت الذي يصف كيفية الاحتفال بالعيد لدى الجزائريين فيقول: " **في صباح اليوم الأول من العيد يرفع العلم التركي على القصر و يرفع العلم الجزائري على الحصينات، وتطلق المدافع ذخيرتها نحو البحر، وتقام مباريات المصارعة ويأتي كبار الموظفين لاستقبال الداي وتقبيل يديه ورئيس الجلادين ورئيس الزبالين ورئيس الكتاب وشيخ الطائفة اليهودية وبقية موظفي القصر الأقل رتبة، وفي اليوم التالي هو يوم عطلة للعبيد، واليوم الثالث يحتفل به مثل اليوم الأول فيتصاعد إطلاق نيران المدافع، كما تقام فيه ألعاب التسلية ويتبادل الناس تهاني العيد فيما بينهم ويزورون المقابر و الأقارب و الجيران، وعادة ما يصدر العفو عن الأسرى الذين يشفع فيهم الداي**"[3].

وفي هذه المناسبة يقوم الزنوج بإيقاظ الداي من نومه في الصباح من خلال عزفهم الموسيقى أمام القصر، مثلما يقومون بذلك أمام بيوت الأغنياء من حضر و كراغلة[4]، ويرتدي الأهالي في أيام العيد الثلاثة أجمل ما لديهم من ألبسة بحيث يرتدي الأطفال في هذه الأيام الثياب المطرزة بخيوط من الذهب والفضة والسراويل المصنوعة من الصوف أو القطن ما يجل منظرهم في غاية الروعة[5]، أما النساء والفتيات المحجبات فلا يقل عددهن في الشوارع والميادين العامة صبيحة العيد عن عدد الرجال، وفي الشوارع يعانق الرجال معارفهم

[1] –Haëdo, Op.cit, p.212.

[2] – شالر، مصدر سابق، ص67.

[3] – كاتكارت، مصدر سابق، ص32.

[4] –شلوصر، مصدر سابق، ص86.

[5] – مالتسان، مرجع سابق، ص118.

ويرش الأطفال الأوروبيون بماء الورد تحية لهم كما يقضي الأطفال صبيحة هذا اليوم جل أوقاتهم في اللعب والمرح[1]، وفي هذه المناسبة ينظّم الباي حفلة عشاء تعزف خلالها الموسيقى وفي يوم العيد يستطيع أي شخص أن يدخل إلى قصر الباي لتهنئة، وفي الساعة التاسعة صباحا يركب الباي جواده ويترك المدينة برفقة مالكيه وبصحبة أعيان المدينة والفلاحين ودقّات الطبول تتعالى، تتبعه أجود خيوله و بغاله ويكون محاطا بعدد كبير من الأهالي، فتطلق سبع طلقات نارية تحية للباي عند دخوله المدينة وخروجه منها.[2]

ثالثا: عيد الأضحى.

كانت الأعياد الجزائرية تدعى بيرام (Bayram) من الكلمة التركية الخاصة بالعطل الدينية والطبيعية فإن الأساسية من كانت مرتبطة بالإجراءات الاجتماعية الدينية للإسلام، وأكبر الأعياد هو قربان بيرامي (Kurbanbayramı) أو كيوكبيرامي(kuyukbayramı) (ومعناه الحرفي هو عيد المسلم الكبير للتضحية)، وهو عيد الأضحى أو العيد الكبير لدى عالم المسلمين الناطقين بالعربية ويحتفي به بذكرى التضحية المقدسة من قبل إبراهيم بكبش بدل ابنه إسماعيل، والأعياد الأخرى كانت سكر بيرام (Şeker Bayram) (أي عيد السكر وقد سمي هكذا بسبب تبادل الهدايا فيه و القطع الصغيرة من الحلويات المصنوعة بالسكر)، وذلك بمناسبة نهاية شهر رمضان شهر الصيام وهناك عيد المولد النبوي الشريف الذي هو يوم ميلاد النبي محمد صلى الله عليه و سلم.[3]

ففي هذا العيد يتم ذبح الخرفان وأكل لحومها بصفة فردية أو جماعية وقد شبه هابنسترايت هذا العيد بعيد الفصح لدى اليهود فذكر أن المسلمون يحيون هذه المناسبة

[1] – دودو، مرجع سابق، ص118.

[2] –شلوصر، مصدر سابق، ص86.

[3] – سبنسر، مرجع سابق، ص 120.

إجلالا لذكرى تضحية إبراهيم بالخروف بدل ابنه إسماعيل تقربا لله تعالى وكما ورد ذلك في القرآن الكريم.[1]

وفي صبيحة يوم العيد الكبير تطلق المدفعية طلقات للاحتفال بيرام –العيد الكبير–الذي يدوم ثلاثة أيام في المدينة و سبعة أيام في القرى[2]، وذكر هايدو أن النساء في الجزائر يحتفظن بشيء من دم الأضحية ظنا منهن أنها مقدسة، وبعض المسلمين من شدة إيمانهم يطلون جباههم بدم الأضحية وإذا قيل لهم كيف يقدس الله هذا الكباش يجيبون أن الله أرسل لكل كبش ملكا يقدسه أثناء نحره، ويظنون أيضا أن أذن كبش الأضحية ينبغي أن تكون طويلة حتى تغطي عينيه وإلا بطل نحره، وكيفية نحر الخرفان هي كالتالي (عندما تكون الشمس في الأفق منذ ساعتين تقام الصلاة في ساحة مغلقة خارج المدينة حيث الجميع يجتمع مع الداي ويكون قد تم تحضير الخراف في المنزل فيغسل أولا وجه و كمامة الخروف بالماء والرائحة ثم يذبح فورا) وبعد نحره يدهنون جزرته بالزعفران ويتركونه لمدة ثلاثة أيام ثم يتصدقون بجزء منه للفقراء و المساكين ويأكلون الباقي كما يتركوا جزء منه يستعملونه قديدا بعد تجفيفه في الشمس ويعتبرون هذا شيئا مقدسا كما أنه بعد ذبح الأضحية في وسط فناء البيت يقطع جزءا منه للشواء مع العائلة و يوزع الباقي على الفقراء[3]، ولصبيحة العيد أجواء رائعة كالعادة حيث يجتمع كل المدرسين مع شيوخهم وعلمائهم في المدينة بالجامع الكبير ومنه يتشكل موكب يجوب الشوارع يحمل كل منهم مشعلا في يده ويرددون مديحا دينيا في حق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويحمل اثنان منهم هرما على أكتافهم محلى بأكاليل من الورد متبوعا بزنار صوني وموسيقى آلية تبعا لنمط التركي، كما تزين جميع البيوت الواقعة في زوايا الشوارع بقماش النجود وتشتعل المصابيح، حيث يشترك في هذا الاستعراض

[1] – هابنسترايت، مرجع سابق، ص79.

[2] – Breleuil, l`Algerie Française histoire mœurs, contuses industrie tome I, Paris, 1856, p.369.

[3]– Haëdo, Op.cit, pp.145-214.

العديد من الفرق الخاصة بالإدارة الحاكمة ويبدأ ذلك على الساعة السابعة صباحا حتى الحادية عشر نهارا، وينتهي الاستعراض بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم أمام أبواب الكبار من الحكومة، وتبقى الأنوار مشتعلة حتى منتصف الليل في كل دار.[1]

إلى جانب الاستعراضات يحتفل الأهالي خارج باب الوادي ببعض الألعاب الخاصة كالأرجوحة و الأحصنة التي يستمتع بها الأطفال وهي شبيهة بما كان يقام بمعارض فرنسا، كما تزين منارات المساجد بالإضاءة ليلا خلال فترة هذه الاحتفالات وتبقى المقاهي مفتوحة حتى الواحدة الثانية صباحا[2]، وتقدم كذلك التهاني للداي في قصره بمناسبة هذا اليوم وبعدها يحضر كبار الشخصيات وليمة فاخرة على شرفه، وتنظم في هذه المناسبة مبارزات بين الجنود الأتراك يفوز بها من يستطيع إمساك رقبة خصمه وطرحه أرضا فيحض بمباركة المتفرجين وتعطى له صرة وهي عبارة عن مبلغ غير ذي بال.[3]

رابعا: المولد النبوي الشريف.

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من الاحتفالات الأساسية الهامة التي يعطيها أفراد المجتمع أهمية كبرى فهو يمثل أحد المظاهر الدينية الكبيرة، وقد جاء في الكتابات التاريخية أن الاحتفال به يبدأ من منذ بزوغ هلال شهر ربيع الأنور، ففي تلمسان جرت عادة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مع بزوغه، إذ يصعد نساء تلمسان إلى السطوح ويزغردن عند رؤيته.[4]

في هذه المناسبة السعيدة حسب شلوصر فإنه تزين المدارس بالأعلام و الأزهار ويقف التلاميذ أمامها بأيديهم مسدسات يسددونها نحو المارة فيدفع لهم النقود كهدية وإذا كان المارة

[1] – ويلسن ستيفن، مرجع سابق، ص 248.

[2]– Breteuil : Op.cit, p.369.

[3] – هابنسترايت، مرجع سابق، ص79.

[4] – لخضر عبدلي، التاريخ السياسي لدولة بني عبد الواد، ط1، ابن الندم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 61.

يهودي أو يهودية فعليه أن ينزع حذائه ويغني[1]، وذكر ستيفن في كتابه الأسرى الأمريكان في الجزائر كيفية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمدينة الجزائر، ابتداء من تشكيل موكب المدرسين والعلماء وسيرهم في الشارع مرددين المدائح الدينية ويحمل اثنان على أكتافهم هرما رائعا محلى بأكاليل من الورد، وتزين البيوت بالقماش وتشعل المصابيح وتبقى منيرة حتى منتصف الليل ويستمر هذا الحفل مدة ثمانية أيام.[2]

أما الكتاتيب القرآنية تحتفل بهذه العادة أن المعلم يدعوا بعض المسمعين لينشدوا مدائحا نبوية وينتهي الحفل بمجرد طلوع الشمس، ويعطي كل أب لولده شمعة كبيرة وكانت عليها نقوش وزخرفة بالألوان والخطوط الهندسية وصور أزهار بارزة من الشمع وهي توقد من أول الليل إلى الشروق وما بقي من الشمع يأخذه المعلم، كما يذكر حسن الوزان أن الشعراء ينظمون قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمعون في الصباح الباكر من يوم العيد في ساحة المحتسب ويصعدون إلى المنصة التي يجلس عليها، ثم يأخذ كل واحد منهم في إنشاء قصيدته أمام الجمهور الغفير من الناس ومن تفوق منهم في النظم والإنشاد بويع أميرا للشعراء تلك السنة .[3]

[1] – شلوصر، مصدر سابق، ص86.

[2] – ويلسن، مرجع سابق، ص ص247–248.

[3] –الوزان، مصدر سابق، ص ص260–262.

الفصل الثالث

نماذج من العادات والتقاليد في الكتابات الأوروبية

المبحث الأول: مذكرات الأسير سيمون بفايفر.

المطلب الأول: نشأت سيمون بفايفر.

اسمه الكامل جورج سيمون فريدريك بفايفر ولد يوم 9 سبتمبر 1806م بمدينة وورمس بمقاطعة رابينمس، فقد والديه عندما كان عمره حوالي 6 سنوات وكفله بعض من أقاربه وأرسلوه إلى المدرسة، ولما بلغ سنه الثالث عشر شعر بميل شديد إلى فن الجراحة فأقبل على دراسته بحيوية ونشاط وأظهر فيها تقدما ملحوظا وقد كان سيمون يعيش وحيدا وبعيدا عن إخوته وأنه لم يعد يجد ما يشده إلى وطنه ولهذا فكر أن يغادر بلده والبحث عن السعادة خارجها، وقد سافر بفايفر إلى هولندا وبضبط إلى أمستردام وقد كان واثقا من أنه سيجد فيها عددا من معارفه ولم يكن سنه يتجاوز الخامسة عشر، استقبله استقبالا حسنا وأرسله إلى أمير البحر وحقق هذا رغبته، وإعجابا بشبابه الفض أدخله إلى مدرسة بحرية راسية دائما وهي نوع من الثكنات البحرية والتي يلتحق بها عددا من التلاميذ البحريين والملاحين والضباط والأطباء من أجل التعود على حياة البحر.[1]

وفي شهر ديسمبر 1824م صدر أمر لمغادرة الميناء فاتجهت السفينة والتي كان اسمها "ديانا" والتي كان على متنها سيمون بفايفر ورفاقه إلى البحر الأبيض المتوسط لحماية السفن التجارية من هجمات القراصنة، ولكن في طريقها كادت أن تغرق السفينة جراء عاصفة رهيبة وقد عبرت السفينة عدة موانئ إسبانية وفرنسية وإيطالية وتوقفت فيها، وبعدها توجهت إلى مالطا ومنها إلى مدينة أزمير والتي أقيم فيها لمدة قصيرة، وقد أحس بفايفر بحزن شديد يملأ صدره كما لو أنه عرف مسبقا ما ينتظره في نواحي أزمير، وبعدها أقلعت السفينة إلى ميناء

[1]–بفايفر، مصدر سابق، ص 05.

أورله والتي لا تبتعد كثيرا عن مدينة أزمير وعند وصوله إليها نزل بفايفر مع رفاقه وقد كان يقضي معظم وقته في معالجتهم والعناية بهم في البر.[1]

وفي عام 1825م خرج سيمون بفايفر ذات مساء للنزهة في غابة صغيرة وكان برفقته عدد من معارفه وما كادوا يقطعون مسافة فيها حتى أحاطت بهم فرقة مسلحة من الإنكشارية قد عاملتهم بسوء وقسوة ونهبت كل ما كان معهم، وكادت أن تتركهم عراة وقد قتلة الإنكشارية أحد من رفاق بفايفر بعد أن حاول التصدي لهم وطعن أحدهم بخنجر كان معهم، وأصيب بفايفر أيضا بجرح في خده الأيسر بسيف تركي[2] ولكن لم يكن جرحه عميقا، وقام الإنكشاريون بأسر بفايفر ورفاقه ونقلوهم إلى أزمير دون أن يعالجوا سيمون، وأضافوا لهم عددا من العبيد اليونانيين وصعدوا بهم فوق باخرة جزائرية كانت راسية بالميناء فأقلعت بهم قبل طلوع الشمس نحو الجزائر، هذه الباخرة العربية كان يقودها إنجليزي يسمى عمر[3]، وقد كانت السفينة تحمل مائة وثمانين رجلا وقد تعاطف قائد السفينة مع الأسرى والذي كان يتقن اللغة الإنجليزية والعربية والإيطالية والتركية وقليلا من الهولندية، وقد كان يتحدث كثيرا مع بفايفر وحسن معاملته تدل على أنه ذوا تربية حسنة، وقد حدث بفايفر عن بعض العادات والتقاليد الجزائرية، واتسم بفايفر بالإنسانية خلال معاملته لهذا القائد الإنجليزي.[4]

دامت الرحلة من أزمير إلى الجزائر 25 يوما وبعدما وصل سيمون بفايفر إلى الجزائر وجد نفسه يمارس مهنة الطبخ في قصر الخزناجي[5]، بدل مهنته المفضلة الطب والتي تعتبر

---

[1] بفايفر، مصدر سابق، ص05.

[2] – نفسه، ص05.

[3] – عميراوي حميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني "تيدناانموذجا"، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2009، ص14.

[4] – بفايفر، مصدر سابق، ص6.

[5] – الخزناجي: هو المختص بالإشراف على الخزينة وإيداع مصادر دخل الدولة بشكل نقود ومقتنيات ثمينة، يساعده كاتب الدولة وأمين السكة من اليهود أحدهما يدعى العيار لتحقيق من النقود المشكوك فيها والثاني الوزان لوزن أنواع النقود التي يسلمها. انظر:

مهنته الحفيظة وبعد عدة أسابيع مرض الخزناجي وقام بفايفر بمعالجته ونجح في ذلك، وأصبح بفايفر طبيب الخزناجي الخاص، وقد تجاوزت مهامه الطبية القصر فبعث إلى الثكنات العسكرية أثناء الاحتلال وبقي في هذا المنصب إلى أن أطلق سراحه، وقد كان بفايفر الوحيد الذي يعالج الجرحى الأتراك والأهالي سنة 1830م[1]، وقبل دخول الفرنسيين إلى الجزائر وجه باي التيطري دعوة إلى بفايفر وعرض عليه أن يتولى منصب خزندار[2]، لباي تيطري ولكن لم يستمر أكثر من أسبوعين في منصبه فقرر التخلي عليه والعودة إلى بلده وقد دامت مدة أسر بفايفر في الجزائر 5 سنوات كاملة ففي 16سبتمبر 1830م، ترك الجزائر وعاد إلى بلده ألمانيا وفكر بالعودة إلى ممارسة الجراحة الذي كان يميل إليها منذ صغره، واصل بفايفر عمله الطبي بعدما هاجر إلى أمريكا لتوسيع معارفه الطبية، وقد طلب منه العالم اللغوي الألماني الكتابة عن البلدان التي زارها خلال السنوات خاصة فيما (FR Schamittlener) يتعلق بالجزائر، وقد توفي في 29 نوفمبر 1830.[3]

– مؤيد محمود حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان، أوقاف الجزائر خلال العهد العثماني 1518–1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، مجلد05، ع16، جامعة تكرت، 2013، ص419.

[1] – عميراوي، مرجع سابق، ص14.

[2] – الخزندار: هو أمين الخزانة وكان يطلق عليه في الغالب القائم بالحفاظ على أموال كبار رجال الدولة. انظر:

– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية لنقل والتوزيع، الجزائر، 1982، ص169.

[3] – سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، لسلسلة الثالثة، الرياض، 2000، ص98.

المطلب الثاني: أهم ما تناوله سيمون بفايفر في كتابه.

بعد المدة الزمنية التي قضاها سيمون بفايفر في الجزائر والتي دامت خمس سنوات من أسره عام 1825-1830م فعند عودته إلى بلده ألمانيا وتحدث عن تجاربه في البلدان التي زارها وخاصة ما يتعلق بالجزائر وما رآه فيها ومن أهم كتب بفايفر نذكر:

"meine reisen and meine funfjahrige gefangenschaft in algérien"

ويقصد "رحلاتي وسنوات أسري في الجزائر"، وهي عبارة عن مذكرات كتبها ونشرها عام 1832 " بمدينةGissen"وفي كتابه يتناول ملاحظات ومشاهدات حول الجزائر والتي ترجمت إلى العربية سنة 1968م من قبل المؤلف والدكتور أبو العيد دودو وقد صدرت في طبعتها الأولى، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال عام 1975 وهي عبارة عن ملحق أصدره بمدينةGissen سنة 1833م، ويعتبر بفايفر هو الألماني الوحيد الذي اعتمد على تجاربه الشخصية وعلى ما سمعه من أفواه الجزائريين واعتمد على ما عاشه في الجزائر من خلال الأسر والخمس سنوات التي قضاها فيها، وتعتبر هذه الملاحظات والكتابات التي تناولها بفايفر إزاء الروايات الجزائرية دليلا على صدقه ونزاهته وتتصف كتاباته بالبساطة والصدق[1].

كما أن كتاب بفايفر حافل بالواقع والأحداث التاريخية التي يتعذر الحصول عليها في مصدر آخر، فقد تحدث سيمون بفايفر في مذكراته عن ظروف الاحتلال والعلاقات الجزائرية الفرنسية التي سبقت دخول الفرنسيين إلى الجزائر وتناول أيضا بعض العادات والتقاليد التي كانت موجودة، فقد تناول بفايفر في بداية كتابه عن لباس الأسرى والذي ذكر فيه أنه يتكون من قلنسوة حمراء وقميص وصدار من الصوف وسروالين ينتهيان فوق الركبة ونعلين من النوع الرخيص، وبعد نجاح سيمون بفايفر في معالجة الوزير أصبح طبيبه الخاص ومنذ تلك

[1]-بفايفر، مصدر سابق،ص4.

اللحظة بدلت ثياب العيد، و حملوا إلى منزل الخزناجي أفندي وقدم لهم بعض الثياب الخاصة بالعيد والمتمثلة في ثياب أخرى ثمينة مصنوعة من القطن وقمصان رفيعة، وقد كان الأتراك بثيابهم الخضر والحمر والصفر وعمائمهم المطرزة بالذهب أثناء اشتباك المدفعية الجزائرية والفرنسية، وقد كان العرب ملتفين في برانس بيضاء وسوداء، وكانت هناك أسراب من النساء وجوههن مقنعة بالفوطة وأجسامهن ملتفات في الحائك، وقد لبس اليهود رجالا ونساء وأطفالا ثيابا سوداء أو زرقاء غامقة[1]، وذكر أن كبار المشايخ كانوا يرتدون برانس حمراء وقد وزعت الحكومة ألبسة بيضاء وعددا من القمصان على المرضى والمساكين بطلب من سيمون بفايفر .[2]

وقد تحدث أيضا عن طعام الأسرى حيث يقول أننا نأكل فضلات المطبخ وكل ما تبقى فوق مائدة الوزير والسادة لنا، وقد تكلم عن الأوضاع المزرية التي كان يعيشوها في المطبخ، ولكن حين أصبح طبيب الوزير أصبح يأكل الأطعمة اللذيذة بدل أكل الفضلات، وقد ذكر أن الخزناجي أفندي كان يشرب الخمر والجعة.[3]

وذكر سيمون بفايفر أن أيام عيد الفطر يحضر جميع القناصل الأوربيون إلى القصر لتقديم التهاني بمناسبة العيد فيستقبلهم الداي استقبالا حسنا، وبيّن أيضا أن آلاف من الجزائريين يسافرون سنويا إلى الحج على متن السفن الجزائرية التي تتولى حملهم إلى الإسكندرية، ووضّح أنه في ربيع 1828م سافر أيضا عدد كبير من الحجاج إلى مكة والمدينة على ظهر سفينتين وتحدث عن معركة بين الأسطول الجزائري والسفن الفرنسية في ليلة المولد النبوي الشريف[4]، بارجة حربية و حراقة، ولكن السفينتين اضطرتا للبقاء في ميناء الإسكندرية، لأن السفن الفرنسية كانت قد فرضت الحصار على الجزائر بعد إقلاعها منها

[1]–بفايفر، مصدر سابق،ص58.

[2] نفسه،ص91.

[3] –نفسه،ص51.

[4] –بفايفر، مصدر سابق، ص ص33–40.

بقليل، لأن قطع من الأسطول الجزائري قد خرجت في الليل لمطاردة السفن التجارية الفرنسية فاستولت عليها السفن المذكورة وحرقتها، وهذه المعركة هي "معركة نافرين"، ومن نتائجها تحطيم الأسطول العثماني الموجود باليونان، تحطيم الأسطول المصري الذي كانت مهمته إخماد الثورة في الأراضي اليونانية، وكذلك تحطيم الأسطول الجزائر الذي أدى إلى إضعاف القوات البحرية الجزائرية وعجزها عن حماية سواحلها وهذا ما شجع فرنسا على فرض حصار على الجزائر وإحتلالها.

المبحث الثاني:فندلينشلوصر

المطلب الأول: حياة فندلينشلوصر

ولد شلوصر في مدينة إيرفورت بألمانيا بين أسرة فقيرة، تخلى عن دراسته الثانوية بسبب ظروف عائلته التي كانت عدد أفرادها يتزايد عن الحد المطلوب، فالتحق بأحد معامل المنجمة، لكن لم يستمر في عمله ولم يوفق وفي الواحدة والعشرين من عمره انتقل إلى منطقة هارتس المعروفة بمناجمها العديدة ولم يوفق في عمله هذا أيضا[1]، وبعدها ارتحل إلى البرازيل في نوفمبر 1827، للبحث عن العمل في المناجم من قبل شخص انجليزي تعرف عليه في العمل[2] وكان مقر عمله في منطقة في لا تبعد كثيرا عن الساحل، فلاقته الصدفة في تلك الفترة بقس ألماني عجوز فقدم له نصيحة بالرجوع إلى بلده ألمانيا قبل أن يهرم مثله وعمل شلوصر بنصيحة القس الألماني وعاد إلى وطنه عام 1829، وبعد الرجوع إلى أهله لفترة قصيرة استبدت به الرغبة للقيام بمغامرة جديدة فتوجه إلى فرقة أجنبية تحت أوامر القائد الفرنسي[3]، وفي شهر جويلية 1831، أبحر شلوصر مع هذه الفرقة إلى الجزائر، وبقي في العاصمة بضعة أشهر إلى أن وقع مع عدد من رفاقه في أيدي المقاومة الجزائرية[4]، وانتهى به المطاف أسيرا في قصر الحاج أحمد باي، حيث بقي مدة خمس سنوات تولى خلالها أعمال كثيرة وكانت أخرها العمل في المدفعية عن المدينة نفسها، عاد شلوصر إلى بلاده بعد احتلال قسنطينة مباشر.[5]

---

[1]– شلوصر، مصدر سابق،ص3.

[2]–عميراوي، مرجع سابق، ص14.

[3]–شلوصر، مصدر سابق،ص4.

[4]–بورايو عبد الحفيظ، مدينة قسنطينة في أدب الرحلات، ماجستير في الأدب، شعبة أدب الرحلات، مرقونة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008 ، ص155.

[5]–عميراوي، مرجع سابق، ص8.

المطلب الثاني: أهم مؤلفات فندلينشلوصر

ومن أهم ما ألفه الألماني شلوصر بعد عودته إلى بلاده نجد:

"قسنطينة أحمد باي 1832-1837، أصدره سنة 1839 "[1] وأصل الكتاب كما وصفه شلوصر في عنوان مفرط الطول هو "رحلات في البرازيل والجزائر، أو مصائر فندلينشلوصرالبومباجي لأحمد باي قسنطينة"، وقسم كتابه هذا إلى جزئين:

-**الجزء الأول:** خاص برحلة شلوصر إلى البرازيل وحياته فيها.

الجزء الثاني: والذي ترجمه أبو العيد دودو الخاص بالحديث عن الجزائر وعنوانه "الجزائر1831-1837"، وعمد المترجم إلى تغيير العنوان حتى يكون في منظوره أكثر دلالة وموضوعة أكثر وضوحا.

مميزات كتاباته:

وقد تميزت كتابات شلوصر عن بقية الكتابات الأخرى بعدة مميزات من بينها:

-أن كتابه الصادر سنة 1839 صدر بأبيات شعرية مقتبسة عن قصيدة طويلة لشاعر ألماني 1759-1805، وهو يذكر في مقدمة كتابه القصيرة أنه يعتبر أحد من أهالي الجزائر، وفي حديثه عن الجزائر يتميز حديثه بتقديم صورة أمينة عن حياة الجزائريين.

ومن العادات والتقليد الجزائرية التي تحدث عنها فندلينشلوصر هي:

-تحدث عن لباس الكراغلة وقال أنه تربطهم بالأتراك قرابة الدم يشبهون الأتراك في اللون والتربة والزي.

[1]-بورايو، مرجع سابق،ص155.

أما فيما يخص الأعياد فقد تحدث قائلا بأن الباي ينظم حفلة عشاء تعزف خلالها الموسيقى وفي يوم العيد يستطيع كل إنسان أن يدخل إلى قصر الباي لكي يهنئه، وفي حوالي التاسعة صباحا يركب الباي جواده ويترك المدينة بصحبة أعيان المدينة والفلاحين ودقات الطبول تتعالى تتبعه أجواد خيوله وبغاله، ويكون محاطا بعدد كبير من الأهالي فتطلق سبع طلقات نارية تحية للباي عند دخوله المدينة وخروجه منها.

-كما تحدث أيَضا على أن الباي يجلس فوق مخدة في رحبة واسعة وتبدأ الباقات والخيول التي تصاحبها أنغام الموسيقى وما أن يمر القائد مع فرقته يطلقون النار دفعة واحدة ما يسبب في كثير من الأحيان في سقوط ضحايا فلا يقام لهم وزنا وبعد ذلك يوزع الباي الهدايا على خدامه وحراسه ولأحسن الفرسان، أما الأطفال فتقام لهم الأراجيح والخيام فيتناولون فيها عصير البرتقال والليمون مجانا وتستمر التسلية حتى الثانية عشر زوالا يعود بعدها الباي إلى المدينة وعادة ما كان يصدر العفو عن الأسرى الذي شفع فيهم.

وكذلك تقام فيه ألعاب تسلية، ويتبادل الناس تهاني العيد فيما بينهم ويزورون المقابر والأقارب والجيران، وعادة ما يصدر العفو عن الأسرى الذين يشفع فيهم الداي.

أما فيما يخص المولد النبوي الشريف فقد تحدث عنه أنه مناسبة سعيدة تزين فيها المدارس بالأعلام والأزهار ويقف التلاميذ أمامها وبأيديهم مسدسات يسددونها نحو المارة فيدفع لهم النقود كهدية.

ويشير شلوصر للاحتفال بشهر أنه بمجرد رؤيته الهلال يعلن بداية الصيام بطلقة مدفع ويبدأ الإمساك في الثلاثة صباحا بعد صلاة الفجر، فينقطعون عن الأكل والشرب وفي الساعة السادسة يعلن عن الإفطار بطلقة مدفع أيضا.

ولقد تحدث شلوصر عن عادات الزواج في الجزائر وقال أنه في يوم محدد يذهب الأب مع ابنته والعريس إلى القاضي فيكتب هذا الأخير اسميهما فيتم العقد وتشتري العروس

بالثمن لباسها وتبتاع ما تحتاج إليه من الأثاث والأدوات التي تحملها إلى العريس يوم الزواج، كما تزور العروس في هذه الليلة الماشطة من أجل التزين وفي المساء يأتي كل أقارب العريس أمام بيت العروس وبأيديهم الفوانيس وعندئذ تجلس وهي ترتدي رداء يلمع بذهب وهو ملك للمدينة ويعار مقابل مبلغ من المال في خزانة مغطاة بزر أحمر وتحمل فوق الحصان إل بيت زوجها تصاحبها الموسيقى وتصبح الزوجة عند ذلك خاضعة لأوامر الزوج.[1]

المبحث الثالث: وليام شالر

المطلب الأول: تعريف وليام شالر

سياسي , كاتب , ومفكر أمريكي مشهور ولد سنة 1778م في مدينة بريج بورت Bridjport بولايةكونتيكت"Connecticut " انخرط في بحرية الولايات المتحدّة في مرحل الشباب برتبة ضابط بين سنتي 1803 . 1808م ما أعطاه علما واسعا وخبرة كبيرة في وصف البلدان جغرافيا وتحديد مواقعها الفلكية بمنتهى الدّقة. اشتغل في السلك الدبلوماسي كقنصل عام في هافانا عاصمة كوبا قبل سنة 1812م ثمّ تحوّل إلى الجزائر كمفاوض ممثل لبلده في معاهدات الصلح ثمّ كقنصل عام للولايات المتحدة في الجزائر من 1816م إلى غاية 1824م ليعود بعدها إلى هافانا،كما دُعِيَ في مناسبات عدّة إلى تمثيل بلده والمشاركة في مختلف المفاوضات الداخلية والخارجية توفي بالكوليرا في هافانا بكوبا يوم 29 مارس سنة 1833م.

[1]-شلوصر، مصدر سابق، ص ص84-90.

المطلب الثاني: مؤلفات وليام شالر.

من مؤلفاته:

-"Journal of a Voyage between China and theNorth-western Coast of America" in *American Register* (1808) مذكرات سفر بين الصين وشواطئ شمال أمريكا.

- 1813 بالتعاون مع خوسي ألفاريز دي طوليدو إي ديبوا أصدر the *Gaceta de Texas* and *El Mejicano*

- 1825م(لغة البربر في إفريقيا) وفي بعض الطبعات (لغة البربر وعاداتهم ....) "on the Language, Manners, and Customs of the Berbers, or Berbers, of Africa" in Transactions of the American Philosophical Society (1825)

-1826م أصدر مذكراته عن الجزائر *Sketches of Algiers*.

أصدر (السير) وليام شالر كتابه الموسوم في الترجمة العربية لإسماعيل العربي بالمذكرات في بوسطن سنة 1826م بدار كومينكز هيليارد وشركائه، لاقى الكتاب عند صدوره رواجا كبيرا بسبب اهتمام العالم كلّه بالجزائر من جهة وبسبب جهلهم بتفاصيل البلاد ونظام الحكم وحقيقة الشعب الجزائري من جهة أخرى وما زاد الكتاب أهمية وخطورة حين صدوره أنّ كاتبه مفكر وسياسي معروف وكونه عبّأه بالروح الصليبية والأطماع الاستعمارية التيكانت العقيدة الشائعة والفكرة الرائجة حينها كلّ هذا زاد من الإقبال على الكتاب والاهتمام به.[1]

ومن العادات والتقاليد الجزائرية التي تحدث عنها وليام شالر لدينا:

[1]- انظر: . 00: 18 ,13-09-2021 ,http://histoiralgerie.blogspot.com/2010/12/2.html-

- **اللباس:** حيث قال أن لباس الجزائريين يتكون من عدة قطع، بعضها بأكمام والبعض الأخر بدون أكمام مفتوح من الصدر ومزين بأزرار وزخارف وبعد ذلك تأتي سراويل فضفاضة وكذلك لباس الرأس القومي هو «السرمة» الذي يصنع من الذهب أو الفضة حسب الطبقة التي تنتمي إليها المرأة، وهو مخروطي الشكل وفوقه يلقي حجاب شفاف كثيف أو خفيف التطريز.

أماعن لباس الكراغلة فقال أنهم يلبسون الملابس المطرزة بالذهب مثل أبائهم وعادة ما تكون مزينة بالذهب وحواشي الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص ونزواته أما شكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منها فهي بالمقياس الذي يحكم عليه الناس بقبعة الرجل الذي يلبسها.

كما تحدث عن لباس اليهود أن له وضعية خاصة من حيث اللباس، خاصة اللون حيث أثارت الكثير من المصادر الأجنبية المعاصرة للفترة العثمانية، التي زار أصحابها الجزائر أو كانوا أسرى فيها، إلى أن ألوان معينة كانت معروفة عن اليهود ولا يستطيعون تغييرها، وأشار وليام شالر إلى اللون الأبيض والأسود في مدينة الجزائر أو آخر أيالة.

وتحدث كذلك عن الطعام في العهد العثماني حيث قال أن الجزائر كانت تزخر بعديد من الأطعمة المتنوعة التي يتناولها الجزائريون من بدو حضر وأتراك كل حسب عادته فقد تنوع طعامهم بين الخبز والدجاج والسمك والحليب والزبدة والزيتون والفواكه والخضر والكسكسي والذي يعتبر الصحن القومي للبلد.

أما فيما يخص الزواج فقال أنه انتشرت في الجزائر العثمانية الزواج بين الأقارب من جهة الأخوال أو العمومة وهي عادة مازالت إلى يومنا هذا لكن بأقل حدة مما كانت عليه في العهود السابقة، وانتشرت هذه الخاصة بين العائلات الشريفة لأنها تحث على صلة الرحم.[1]

[1]–وليام شالر، مصدر سبق ذكره،ص ص–67–83.

خاتمة

خاتمة:

استطاع الجزائريون التعايش مع العثمانيين طيلة القرون الثلاث التي مكثوها في الجزائر فقد قان العثمانيين برسم معالم الدولة الجزائرية الحديثة، فتواجدهم أعطى هذه الأخيرة عدة تغييرات في مختلف الميادين، حيث أن هذه التغيرات لازلت راسخة إلى يومنا، وهذا ما يدل على مدى تجذر العثمانيين في الجزائر ومدى تأثيرهم فيها.

امتدت جذور العثمانيين في جميع نواحي الحياة الجزائرية وأهمها الحياة الثقافية التي أصبحت اليوم جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، خاصة العادات والتقاليد التي تمثل كيان المجتمع، فالعادات والتقاليد لها تأثير واضح على ثقافة المجتمع وهي مصدر يستمد منه مثله وآدابه الفاضلة كما أنها تنتقل من جيل إلى جيل، وتزيد في الروابط الاجتماعية وتقويها بين الأفراد فقد أضفت نوع من التجانس والترابط بين الأفراد، والاحتفالات الدينية هي من بين العادات التي مازالت الجزائر محافظة عليها للمحافظة على الدين واستمراره في حياة الأفراد وديمومته، فالحضارة العثمانية أثرت جدا على الجزائر من نواحي مختلفة وجعلتها بلد حضاري وواعي و متعدد الثقافات ما جذب العديد من الكتاب للغوص أكثر في هذه الحضارة والكتابة عنها وعن المراحل التي مرت بها تطور الجزائر ونموها لبلد راقي حضاري بلد متعدد الثقافات.

فهؤلاء الكتاب لم يغفلوا عن كل ما عشته الجزائر خلال فترة حكم العثمانيين والازدهار الذي عرفته من جميع النواحي.

الملاحق

قائمة الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	حفلة في الجزائر	76
02	الرقص الشعبي	77
03	صورة توضح قاعة تناول الطعام بمدينة الجزائر في العهد العثماني	78
04	صورة توضح لباس الرجل بمدينة الجزائر في العهد العثماني	79
05	صورة توضح لباس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني	80

الملحق رقم 01:

حفلة في الجزائر.

ووليد أليسون، ابالة الجزائر، تح، تع، تق، تر: محمد جيجلي، ط3، الجوزائر، دار الأمة، 2010، ص25.

الملحق رقم 02:

الرقص الشعبي.

ووليد أليسون: المصدر السابق ص36.

الملحق رقم 03:

صورة توضح قاعة تناول الطعام بمدينة الجزائر في العهد العثماني.

ووليد أليسون: المصدر السابق ص20.

الملحق رقم 04:

صورة توضح لباس الرجل بمدينة الجزائر في العهد العثماني.

نصر الدين براهيمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، منشورات تالة، 2010، ص201.

الملحق رقم 05:

صورة توضح لباس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني.

نصر الدين ابراهيمي، مرجع سابق، ص ص 2016، 2020.

البيبليوغرافيا

1- قائمة المصادر:

1-المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

2- الوزان الحسن بن محمد، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر،ط2، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج2، 1983.

3-الورثلاني الحسين بن محمد، نزهة الأنظار في ظل علم التاريخ والأخيار- المشهورة بالرحلة الورتلانية، الجزائر، 1900.

4-خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

5-شلوصرفندلين، قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837، ترجمة أبو العيد دودو، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

6-لاندري كاتكارت جيمس، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

7-مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8- شالر ويليام، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعريف وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

2- قائمة المراجع:

1-دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان 1830-1855، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2008 .

2-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج1، 1998.

3-أبي فاهر، عادات الشعوب وتقاليدها، دار الكتاب العربي، دار الشواف للنشر، الرياض العليا، شارع الثلاثين.

4-محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

5-الزوبعي بشرى محمود، محاكم التفتيش الإسبانية 1480-1516، الجامعة المستنصرية.

6-بورايو عبد الحفيظ، مدينة قسنطينة في أدب الرحلات، دار ماجستير في الأدب، شعبة أدب الرحلات، مرقونة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

7-ج.او.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732، ترجمة وتقديم وتعليق، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

8-وولف جون ب، الجزائر أوروبا (1500-1830)، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، دار الرائد، الجزائر، 2009.

9-الساعاتي حسن، علم الاجتماع القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1960.

10-ويلسن ستيفن جيمس، الأسرى الأمريكان في الجزائر1785-1797،ترجمة علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

11-جوليان شارل اندريه، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي والبشير ابن سلامة، الدار التونسية للنشر تونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978-1981.

12-فركوس صالح، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الانتقال، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

13-عزت عبد العزيز، السلطة في المجتمع، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.

14-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997.

15-عميراوي حميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني "تيدناانموذجا"، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2009.

16- ذياب فوزية، القيم والعادات والتقاليد، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

17-عبدلي لخضر، التاريخ السياسي لدولة بني عبد الواد، ط1، ابن الندم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

18- الجوهري محمد، علم الفلكلور- دراسات في الأنتروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

19-الجزائري محمد عبد الكريم، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

20-حتماله محمد عبده، التهجير القصري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فيليب الثاني (1527-1598)، ط1،نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان – الأردن، د ت ن.

21-سعيدوني ناصر الدين – بوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

22-سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الأندلسي والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003

23-مالتسان هاينريش فون، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 1980.

24-سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

2-1-الأطروحات والرسائل الجامعية:

1-حمودي أمينة، أوقاف ونشاط جماعة الجيجلية بمدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية (926هـ-1246هـ/1519م-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر .

2-قرباش بلقاسم, الأسرى الأروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،شعبة تاريخ، جامعة السفيري معسكر، السنة 2015-2016.

3-حيمر صالح، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541-وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006-2007.

4-يوسفي الطيب، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس،2014-2015.

2-2- المجلات العلمية:

1-عبد الجليل التميمي، أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519، في المجلة التاريخية المغربية، العدد 8، 1976.

2-مؤيد محمود حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان، أوقاف الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، مجلد05، ع16، جامعة تكرت،2013.

3-يامنة بحري، الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012

2-3- المعاجم والموسوعات والقواميس:

ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج1، 2005

1-سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، لسلسلة الثالثة، الرياض 2000.

2-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج3، بيروت، 1993.

1-القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط7، 1991.

2-المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية،ج2، 1960.

3-المواقع الإلكترونية:

1-Histoire algerie. Blogspot.com/2010/12/2.html.13-09-2021.

4- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

4-1- المصادر:

1-Haëdo Fray Diego De, Topographie et histoire générale d`Alger, 1870.

2-Venture De Paradis Alger du 18éme siécle, Ed Bouslama , Tunis , s .d.p.

4-2- المراجع:

1- Marcel Émérite, "Alger en 1800 d`après les mémoires inédits russe kokovtrov ", in R.H.M, N° 4, 1957 .

2-Achille Rofert, la religion musulman à Alger la conquête françaises in recueil de la société an dé logique de contraire.

3-Albert Devoulx,«la première révolte des Janissaires a Alger »

4-Breleuil, l`Algerie française histoire mœurs, contuses industrie tome l, paris, 1856.

5-Chevalier d'Arvueux, mémoires, par R P jeam-bapliste la bat editeurcharles –jeam-bapliste, paris, 1735 .

6-Denise Brahimi : opinions et regards des européens sur le Maghreb aux 17 et 18 siècles nationale d`édition et de diffusion, Alger, 1978.

7-Descrition de mœurs et des usages du pays, libranioniverselle de p.Menge Aine , paris,1830.

8-Encyclopédie de l'islam : nouvelle édition, paris, 1983.

9-Esquane G : le cautuneAlgéreis d`après un ounaglrécent , Alger , 1931 .

10-H.D De Grammont, Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830), Ernest le roux, éditeur, Paris, 1887.

11-Laugier deTassy, Histoire du royoumme d`Alger, hemr de sauzet, Amsterdam,1724.

12-Levi-Pravencal, Histoire de l`Espagne musulmae , parle,1953.

13-Playfair, R.L, Secouage of Christianso, annales of british relations white Algerie Prior te thefrenchconquert, London, Smith elder,co, 1840 .

14-Renaudot, alger , tableau de royaune, de la ville d`alger et de ses environs, et at de ses forces de tene et de mer,

15-Rozet et Carette , l`Algérie fienin didot fréres, paris, 1850.

16- Walter Crocker, the cruelties of the algérien pirates sheuing the présent dreadful state of the English slaves, and othereurqens, at algerie and Tunis : with the hourdi barbarities inflicted on christon mariniers shipurecked on the north western coast of africa and carried into perpétuel shavery, London : printed by w home, 1816.

الفهارس

فهرس الأماكن والأعلام:

1-الأماكن:

-أ-

أراغون، ص 11.
إنجلترا، ص 26.
إسطنبول، ص9.
السواحل الجزائرية ص6.
الجزائر، ص 7-8-9-18-21-27-33-49-51-56.
الدولة العثمانية، ص 7-8-10.
البرتغال، ص6.
الشام، ص 7.
البليدة – القليعة، ص13.
القبائل، ص 17-32.
التيطري، ص49.

-ب-

باب الواد، ص43.
بجاية، ص7.

-ج-

جيجل، ص7.

-ش-

شرشال، ص13.

-غ-

غرناطة، ص11.

-ق-

قسنطينة، ص53.
قشتالة، ص 11.

-م-

مصر، ص7.

2-فهرس الأعلام:

-أ-

أبو العيد دودو، ص53.

أحمد باي، 53.

الأتراك العثمانيين، ص 6-8-9-17-19-38.

الأندلسيين، ص 6-11-12.

الحضريون، ص17.

الخزناجي، ص 47-48-50.

الداي، ص43.

العرب، ص19.

الكراغلة، ص 19-32-40-57.

الأمازيغ، ص19.

المورسكيين، ص12.

إليزابيث، ص26.

اليهود، ص 19-20-22.

-ب-

باي، ص49.

بفايفر، ص22-46-47-48-49-50.

-ج-

جون ب وولف، ص21.

-ح-

حسن الساعاتي، ص 5.

-خ-

خزندار، ص49.

خير الدين بربروس، ص6-7.

-د-

دي برادس، ص 23.

دي نيكولاس، ص23.

-ر-

روزري، ص21.

ريل، ص3.

-س-

سليم الأول، ص7.

-ش-

شالر، ص19-20-34-55-56.

شارل أندري جوليان، ص27.

-ع-

عروج، ص6-7.

-ف-

فندلينشلوصر، ص 19-31-35-37-43-52-53-54.

-ك-

كاتكارت، ص 30-40.

كارت، ص21.

-ل-

لوجي دو تاسي، ص19-24.

-م-

ماكس رايدن، ص 5.

-ن-

ناصر الدين سعيدوني، ص10.

-هـ-

هابنسترايت، ص41.

هايدو، ص 22-31-38-42.

هاينريش، ص39.

-و-

وليام سبنسر، ص34.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر	
الإهداء	
الفهرس	
قائمة الملاحق	
مقدمة عامة	أ-هـ
الفصل الأول: مدخل تعريفي للعادات والتقاليد	
تمهيد	7
المبحث الأول: مفهوم العادات والتقاليد	8
المطلب الأول: تعريف العادات لغة و اصطلاحا	8
المطلب الثاني: تعريف التقاليد لغة واصطلاحاً	10
المبحث الثاني: المؤثرات الخارجية على العادات و التقاليد في الجزائر	12
المطلب الأول: التأثير التركي على العادات و التقاليد	12
المطلب الثاني: التأثير الأندلسي على العادات و التقاليد	17
الفصل الثاني: عادات وتقاليد المجتمع الجزائري من خلال الكتابات الأوروبية	
تمهيد	22
المبحث الأول: اللباس عند الرجل والمرأة الجزائريين	23
المطلب الأول: لباس الرجل الجزائري	23
المطلب الثاني : لباس المرأة الجزائرية	29
المبحث الثاني: الأكل والشراب عند الجزائريين	33
المطلب الأول : طعام وشراب الطبقة الحاكمة	33
المطلب الثاني : طعام وشراب البقة العامة	35
المبحث الثالث : المناسبات والأعياد	37
المطلب الأول : الاحتفالات الشعبية(الزواج، الختان....)	37
المطلب الثاني: المناسبات الدينية(عيد الفطر، عيد الأضحى...)	43
الفصل الثالث: نماذج من العادات والتقاليد في الكتابات الأوروبية	
المبحث الأول : سيمون بفايفر	52

المطلب الأول: نشأت سيمون بفايفر	52
المطلب الثاني: أهم ما تناوله سيمون بفايفر في كتابه	55
المبحث الثاني: فندلينشلوصر	58
المطلب الأول: حياة فندلينشلوصر	58
المطلب الثاني: أهم مؤلفات فندلينشلوصر	59
المبحث الثالث: وليام شالر	61
المطلب الأول: تعريف وليام شالر	61
المطلب الثاني: مؤلفات وليام شالر	62
الخاتمة	66
الملاحق	68
ببليوغرفيا	75
فهرس الماكن والاعلام	86